بسم الله الرحمن الرحيم

٧

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

التّلاوة والتّجويد

فريق التّأليف

د. تمام الشاعر (منسقًا)
د. شفيق عياش
أ. سمير الأطرش
أ. ابتسام علقم

مركز المناهج

أ. جمال سلمان

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا المقرر في التّلاوة والتجويد للصف السابع الأساسي في مدّارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
فريق التطوير التربوي	أ. هاني خضر أ. نبيل محفوظ

الدائرة الفنية: إشراف فني	أ. كمال فحماوي
تصميم فني	أسحار حروب

تحرير لغوي	أ. وفاء جيوسي
متابعة المحافظات الجنوبية	د. سمية النّخالة

الطبعة الثانية
٢٠٢٠ م / ١٤٤١ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم
مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 - رام الله - فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

moehe.gov.ps | mohe.pna.ps | mohe.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym
فاكس 2983250-2-970+ | هاتف 2983280-2-970+

تقديم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آب / ٢٠١٨

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أنزل كتابه لهداية البشرية وإخراجها من الظلمات إلى النور، وبعث نبيّه معلمًا وهاديًا وبشيرًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

فلا يخفى أن تعلّم القرآن وتعليمه، وتدبّر معانيه، وفهم حِكَمه وأحكامه، وإتقان تلاوته، من أعظم القربات إلى الله سبحانه، فخير الناس من تعلّم القرآن وعلّمه، والقارئ الماهر فيه مع السفرة الكرام البررة، ولذا كان تعليم التلاوة والتجويد من أجلّ المباحث التي لا بدّ أن نوليها عناية عظيمة.

وقد حرصنا في هذا الكتاب على أن يكون العرض لأحكام التجويد واضحا سهلا، يبدأ بمناقشة المثال ويتدرّج منه إلى القاعدة، ثمّ يأتي بالتدريبات عليها.

وقد عرض الكتاب لأحكام المدود وأحكام التفخيم والترقيق، فبيّن أنواعَ المدود، ومقادرَ كلٍّ منها، كما عرض لأحكام التفخيم والترقيق، وبيّن الحروف المفخّمة والمرقّقة دائما، والحروف التي تفخّم أو ترقّق في حالات معيّنة، ثمّ بيّن ما يتعلّق بالصفر المستدير والمستطيل، وعالج بعض المسائل المتعلقة بالوقف.

كما اشتمل الكتاب على السور المطلوب تلاوتها، وعرّف بمعاني المفردات والتراكيب فيها، مع بياني معانيها الإجماليّة، والإشارة إلى بعض ما يُستفاد منها، وتضمّن مراجعة لأحكام التجويد التي سبق دراستها، والتدريب عليها.

ونلفت نظر إخواننا المدرسين وأخواتنا المدرسات إلى الحرص على التكامل بين ما جاء في كتاب التربية الإسلاميّة وكتاب التلاوة والتجويد، فعلى سبيل المثال نحرص على أن يتزامن تدريس سورة الأنفال مع تدريس غزوة بدر، وأن يتزامن تدريس سورة آل عمران مع تدريس غزوة أحد، وأن يتكامل تدريسنا لصفات المؤمنين الواردة في سورتي الذاريات والطور مع تدريسنا لصفاتهم في سورة الفرقان، وأن نوظّف ما جاء في الآيات الكريمة من بيان لحقائق العقيدة الإسلاميّة مع دروس العقيدة، وأن يتكاملَ عرضُ موضوعاتِ الأخلاقِ والتهذيب مع تدريسِ سورةِ الحجرات.

وإننا إذ نضع هذا الجهد المتواضع بين أيدي المعلمين والمعلمات ننتظر منهم أن يصححوا ما فيه من خلل، وأن يثروه بخبراتهم وأساليبهم، وأن يزودونا بملحوظاتهم، والله سبحانه نسأل أن يوفقنا جميعا لما فيه خيرنا ورضاه.

فريق التّأليف

المحتويات

		الموضوع	السورة	الصفحة
الفصل الأول	الدَّرْس الأوَّل:	حروفُ المَدِّ	سورة الذّاريات الآيات (١-٣٠)	٣
	الدَّرْس الثّاني:	المدُّ الأصليُّ والمدُّ الفرعيُّ	سورة الذّاريات الآيات (٣١-٦٠)	٩
	الدَّرْس الثّالث:	مدُّ البدل	سورة الطّور الآيات (١-٢٨)	١٤
	الدَّرْس الرّابع:	المدُّ المتّصلُ	سورة الطّور الآيات (٢٩-٤٩)	١٩
	الدَّرْس الخّامس:	المدّ المُنْفَصِلُ	سورة الأنفال الآيات (١-١٠)	٢٥
	الدَّرْس السّادس:	أنواعُ المدِّ بسببِ الهمز (مراجعة)	سورة الأنفال الآيات (١١-١٩)	٣١
	الدَّرْس السّابع:	مدُّ الصِّلةِ	سورة الأنفال الآيات (٢٠-٢٩)	٣٨
	الدَّرْس الثّامن:	شروط مدّ الصلة	سورة الأنفال الآيات (٣٠-٣٧)	٤٣
	الدَّرْس التّاسع:	مدُّ الصِّلةِ الصُّغرى والصِّلةِ الكُبرى	سورة الحجرات الآيات (١-٩)	٥٠
الفصل الثاني	الدَّرْس العاشر:	مراجعةُ أحكامِ المدّ	سورة الحجرات الآيات (١٠-١٨)	٥٧
	الدَّرْس الحادي عشر:	حروف التفخيم والتّرقيق	سورة الفتح الآيات (١-١٠)	٦٢
	الدَّرْس الثاني عشر:	مراتبُ التّفخيمِ والتّرقيقِ	سورة الفتح الآيات (١١-١٩)	٦٧
	الدَّرْس الثالث عشر:	تفخيمُ الألفِ وترقيقُها	سورة آل عمران الآيات (١٣٨-١٤٨)	٧٢
	الدَّرْس الرابع عشر:	تفخيمُ غُنّةِ الإخفاءِ وترقيقُها	سورة آل عمران الآيات (١٤٩-١٥٤)	٧٧
	الدَّرْس الخامس عشر:	تفخيمُ لامِ لفظِ الجلالةِ وترقيقُها	سورة آل عمران الآيات (١٥٥-١٦٤)	٨٢
	الدَّرْس السادس عشر:	مراجعةُ أحكامِ التّفخيم والتّرقيق	سورة آل عمران الآيات (١٦٥-١٧٥)	٨٧
	الدَّرْس السابع عشر:	الصفر المستدير والصفر المستطيل	سورة طه الآيات (٩٩-١١٣)	٩٢
	الدَّرْس الثامن عشر:	من أحكامِ الوقف	سورة طه الآيات (١١٤-١٢٧)	٩٦
	الدَّرْس التاسع عشر:	مراجعة لأحكام التجويد	سورة طه الآيات (١٢٨-١٣٥)	١٠١

إرشادات لحصة التلاوة:

١- تمهيد قصير (لا يتجاوز خمس دقائق) يستثمر المعلم فيه أهم التوجيهات التي تتضمنها آيات الدرس، والتذكير بالأجر والثواب وآداب التلاوة، إضافةً إلى تبسيط الأهداف، ويدون عنوان الدرس على السبورة

٢- يعرض المعلم بعض أمثلة حكم التجويد المقصود في الدرس والمختارة بعناية (من الكتاب أو من خارجه) باستخدام وسيلة متوفرة من جهاز عرض مرئي ، إضافةً للعرض الصوتي من جهاز أو من المعلم، مع توظيف المصادر التوضيحية المرفقة (مقاطع فيديو، صوتيات).

٣- تلاوة الأمثلة تلاوة نموذجية، يراعي فيها إبراز حكم التجويد المقصود في الدرس.

٤- يحث الطلبة على استنباط الحكم أو القاعدة من خلال الأمثلة المعروضة، والمقارنات المطروحة.

٥- استخلاص القاعدة أو الحكم وطرح بعض الأمثلة عليه، وحل التدريبات الموجودة في الكتاب.

٦- إسماع الطلبة لآيات الدرس بصورة متقنة بأية وسيلة متوفرة، أو من المعلم.

٧- تلاوة السورة أو الآيات من بعض الطلبة المجيدين، مع ملاحظة تقسيم الآيات، وتذكير الطلبة بالإنتباه للحكم الجديد عند الاستماع وعند التلاوة.

٨- مشاركة الطلبة في استخلاص الأمثلة من الآيات وتوضيحها، ومعالجة ما يقع فيه بعضهم من أخطاء وتصويبها وتوضيحها.

٩- تلاوة السورة من قبل الطلبة واحداً تلو الآخر حسب ما يتسع من وقت الحصة.

١٠- تذكير الطلبة بالواجب البيتي من التلاوة واستخراج الأحكام المطلوبة.

١١- قيام المعلم بإثراء معلوماته من خلال الاطلاع على المصادر والمواقع الموثوقة.

١٢- معاني المفردات وتوجيهات الآيات هي للمعلم لاستخدامها وتوظيفها في الحصة وليست للحفظ.

١٣- توظيف المنظومات الشعرية وتشجيع الطلبة على فهمها لتسهيل حفظ الأحكام وتطبيقها.

الدّرس الأوّل

حروفُ المَدِّ
سورة الذّاريات الآيات (١-٣٠)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأَهدافِ الآتية:

١- ذِكْرِ حروفِ المدِّ.
٢- تمييزِ الواوِ والياءِ المدِّيَّتَيْن.
٣- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ منْ سورةِ الذارياتِ تلاوةً سليمةً.

نتلو الآيات الكريمة الآتية:

﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٠﴾﴾. (الذاريات: ٢٤ – ٣٠)

الشَّرح:

- **نُلاحِظُ** أنَّ الكلماتِ: (أَتَىٰكَ ، سَلَٰمًا ، فَرَاغَ ، فَجَآءَ ، بِغُلَٰمٍ ، وَجْهَهَا ، وَقَالَتْ) فيها كلُّها حرفُ الألف.
- وأنّ الكلمات: (دَخَلُواْ ، مُّنكَرُونَ ، تَأْكُلُونَ ، وَبَشَّرُوهُ ، عَجُوزٌ) فيها كلُّها حرفُ الواو، وأنّ هذهِ الواوَ ساكنةٌ وما قبلَها مضموم.
- وأنّ الكلماتِ: (ٱلۡمُكۡرَمِينَ ، سَمِينٖ ، خِيفَةٗ ، عَقِيمٞ ، ٱلۡحَكِيمُ ، ٱلۡعَلِيمُ) فيها كلُّها حرفُ الياء، وأنّ هذهِ الياءَ ساكنةٌ وما قبلَها مكسور.
- وهذه الحروفُ لا بدَّ من إطالةِ الصوتِ بها عند قراءتِها، وهذه الإطالةُ في الصوتِ نُسمّيها (المدّ)، ونسمّي هذه الحروفَ الثّلاثةَ حروفَ المدّ.

❊ أمّا الكلماتُ: (ضَيْفِ ، عَلَيْهِ ، إِلَيْهِمْ) فجاءت الياءُ فيها بعدَ حرفٍ مفتوحٍ، وكذلك الواوُ في كلمةِ (فَأَوْجَسَ)، ونلاحظُ أنَّ الواوَ في كلمةِ (وَجْهَهَا) مُتحرِّكةٌ بالفتح، وهذه كلُّها ليستْ منْ حروفِ المدّ، فيُشْتَرطُ في الواوِ لتكونَ من حروفِ المدِّ أن تكونَ ساكنةً وأن يكونَ ما قبلَها مضمومًا، ويُشترطُ في الياءِ لتكونَ من حروف المدِّ أن تكون ساكنةً وأن يكونَ ما قبلَها مكسورًا.

القاعدة:

❊ أولاً: المدُّ هو إطالةُ الصوْتِ بحرفٍ من حروفِ المدّ.

❊ ثانياً: حروفُ المدِّ هي:

١- الألفُ الساكنة المفتوح ماقبلها، كما في الكلماتِ: ٱلْعَذَابَ ، فَأَخْرَجْنَا ، كُنَّا[1] .

٢- الواوُ السّاكنةُ المضمومُ ما قبلَها، مثلُ: الواوِ في الكلماتِ: تُوعَدُونَ، ٱلْخَرَّٰصُونَ ، يُفْتَنُونَ.

٣- الياءُ السّاكنةُ المكسورُ ما قبلَها، مثلُ: الياءِ في الكلماتِ: ٱلدِّينِ ، مُّبِينٍ ، ٱلْمُؤْمِنِينَ .

ألاحظ: أن أكثر مايميز قراءة القرآن الكريم (الغنة، والمدّ) فالغنة نلاحظها في أحكام النون والميم المشدتين والساكنتين وفي جميع أحوالها، والمدّ نسمعه في التلاوة بمقادر متفاوتة بحسب أنواعه التي سندرسها.

أمّا إذا كانت الواوُ والياءُ متحرِّكتيْن، أو مفتوحًا ما قبلَهما فَليْستا منْ حروفِ المدِّ، كما في الكلمات: يَوْمَ، قَوْمُ، فَعَتَوْا ، وَقَوْمَ، زَوْجَيْنِ، وَلَهُمْ، وَلَٰكِن.

تدريبات

أوّلاً: أُعيِّنُ حروفَ المَدِّ في الآياتِ الآتية:

❊ قال تعالى: ﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ . (الذاريات:٣٨-٤٦)

❊ قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾ . (الذاريات:٥٦-٥٧)

١- لا يكون ما قبل الألف إلا مفتوحاً.

ثانياً: أُميِّزُ الواوَ المدِّيَّةَ من غيرِ المدِّيَّةِ في الآياتِ الآتية:

١- قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ﴿٥٤﴾﴾. (الذاريات: ٥٢ – ٥٤)

٢- قال تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾. (الذاريات: ٦٠)

ثالثاً: أُميِّزُ الياءَ المدِّيَّةَ من غيرِ المدِّيَّةِ في الآياتِ الآتية:

قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكۡنَا فِيهَآ ءَايَةٗ لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٣٧﴾﴾. (الذاريات: ٣١ - ٣٧).

التقويم:

١ أُعرِّفُ المدَّ.

٢ أذكُرُ حروفَ المدِّ.

٣ أُوضِّحُ الشُّروطَ التي يجب توفرها في حَرْفَي الواوِ والياءِ ليكونا من حُروفِ المدّ.

٤ أميِّزُ الواوَ والياءَ المدِّيَّتيْنِ في الكلماتِ الآتية، مع التعليل: (تُبۡصِرُونَ، وَجۡهَهَا، وَبَشَّرُوهُ، يَسۡتَبۡشِرُونَ، فَأَوۡجَسَ).

٥ أُميِّزُ الواوَ والياءَ المدِّيَّتين من غيرِ المدِّيَّتين في الكلماتِ الآتيةِ من الآياتِ الكريمة؛ بوَضْعِ إشارةِ (✓) في المكانِ المناسبِ منَ الجدولِ:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿١٩﴾﴾.

(الذاريات: ١٥-١٩)

الرقم	الكلمة	المدّيّتان	غيرُ المدّيّتين
١	الياء في كلمةِ ﴿ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾		
٢	الياء في كلمةِ ﴿ وَعُيُونٍ ﴾		
٣	الواو في كلمةِ ﴿ يَهۡجَعُونَ ﴾		
٤	الياء في كلمةِ ﴿ يَهۡجَعُونَ ﴾		
٥	الواو في كلمةِ ﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ ﴾		
٦	الواو في كلمةِ ﴿ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾		
٧	الياء في كلمةِ ﴿ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾		
٨	الواو في كلمةِ ﴿ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾		

نتذكّر:

مِنْ أحكامِ النونِ السّاكنةِ والتنوينِ الإظهارُ الحلقيّ، وحروفُه (ء، هـ، ع، ح، غ، خ)، فإذا جاءتِ النونُ الساكنةُ أو التنوينُ قبلَ هذهِ الحُروفِ قرأناها واضحةً مِنْ غيرِ غُنَّةٍ طويلة ولا تشديد.

وحروفُ الإظهارِ مجموعةٌ في أوائلِ الكلماتِ الآتية: **(أخي هاك علمًا حازه غير خاسر)**

نشاط: نُعيِّنُ مواضعَ الإظهارِ الحلقي في الآياتِ الكريمةِ الآتية:

١- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴿٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ ﴾. (الشورى: ٦-٧)

٢- قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ ﴿٥﴾ ﴾. (الزخرف: ٣-٥).

٣- قال تعالى: ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾. (الحجر: ٤٧)

٤- قال تعالى: ﴿ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴾. (الزُّمر: ٣٦)

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ ترتيبها ٥١ آياتها ٦٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

معاني المفردات والتراكيب:

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا: الرّياحُ تُفرّق التراب.

فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا: السّحبُ تحمل الأمطار.

فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا: السّفنُ تَسيرُ على الماءِ بسُهولة.

فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا: الملائكةُ تُقسِّمُ أرزاق العباد [1].

ذَاتِ ٱلْحُبُكِ: ذات الخَلْقِ السويِّ القويّ

يُؤْفَكُ عَنْهُ: يُصْرَفُ عن الحقّ.

ٱلْخَرَّٰصُونَ: هم الذين يتّبعون الظنَّ من غيرِ دليلٍ ولا حُجّة.

غَمْرَةٍ: جهل يَشملُهم ويغمرُهم.

سَاهُونَ: غافلون.

يَوْمُ ٱلدِّينِ: يوم الحساب والجزاء.

يُفْتَنُونَ: يُحْرَقون ويُعذَّبون.

يَهْجَعُونَ: ينامون.

وَبِٱلْأَسْحَارِ: أواخر الليل.

وَٱلْمَحْرُومِ: الذي حُرِمَ الصدقةَ بسبب تعفُّفه.

فَرَاغَ: ذهبَ في خِفْيَة.

صَرَّةٍ: صَيْحة.

فَصَكَّتْ وَجْهَهَا: لَطَمتْهُ بِيَدِها.

❋ **أَنْتَبِهُ لِنُطْقِ الألفِ في الكلماتِ الآتية:**

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ، فَٱلْحَٰمِلَٰتِ ، فَٱلْجَٰرِيَٰتِ ، فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ ، لَوَٰقِعٌ ، ٱلْخَرَّٰصُونَ ، جَنَّٰتٍ ، ءَاتَىٰهُمْ ، ءَايَٰتٌ ، أَتَىٰكَ ، إِبْرَٰهِيمَ ، سَلَٰمًا ، بِغُلَٰمٍ .

التّعريفُ بالسّورة:

سورةُ الذارياتِ مكيَّةٌ، تقومُ على تشييدِ دعائمِ الإيمان، وبيانِ صفاتِ المؤمنين المتَّقين، وتوجيهِ الأبصارِ إلى قدرةِ الله تعالى الواحدِ القهّار، وذكرِ عاقبةِ المكذِّبين للرُّسلِ عليهمُ السّلام.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- أقسمَ اللهُ -سبحانه وتعالى- في هذه السّورةِ ببعضِ مخلوقاته، كالرياحِ، وغيرها على أنَّ يومَ القيامةِ حقٌّ.

٢- بيَّنتِ الآياتُ أنّ مصيرَ مَنْ كَذَّبَ بالقرآنِ، واسْتَهْزَأَ باليومِ الآخرِ العذابُ الشّديدُ في الآخرةِ، وأمّا مَنِ اتَّقى، وأحسنَ، وصلَّى، واسْتغفر، وتَصدَّقَ فَلَهُ الجنَّةُ.

٣- أشارتِ الآياتُ إلى الأدلّةِ على قُدرةِ الله سبحانه، ومنها خَلْقُ الإنسان.

٤- أخبرتِ الآياتُ عن قصّةِ سيِّدنا إبراهيمَ عندما جاءته الملائكةُ تُبَشِّرُهُ بسيِّدنا إسحاقَ عليهما السلام.

الدرس الثاني

المدُّ الأصليُّ والمدُّ الفرعيُّ

سورة الذّاريات الآيات (٣١-٦٠)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأهدافِ الآتية:

١- التمييز بين المدِّ الأصليِّ والمدِّ الفرعيّ.

٢- بيانِ أسبابِ المدِّ الفرعيّ.

٣- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ الذارياتِ تلاوةً سليمةً.

نتلو الآيات الكريمة الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾﴾. (الطور: ١٧-٢٠).

الشَّرح:

- نُلاحظُ أنَّ حرفَ المدِّ في الكلمات: (وَوَقَىٰهُمْ، كُلُوا۟، وَٱشْرَبُوا۟، مَّصْفُوفَةٍ) لم يأتِ قبلَه ولا بعدَه همزٌ ولا سكون، وهذا ما نسمّيه مدًّا أصليًّا، أو مدًّا طبيعيًّا، **ومقدارُهُ حركتان**.
- أمّا كلمةُ (هَنِيٓـًٔۢا) فجاءَ بعدَ حرفِ المدِّ فيها همزةٌ، وكلمةُ (مُتَّكِـِٔينَ) جاءَ حرفُ المدِّ فيها مسبوقًا بهمزةٍ، وأنّ حروفَ المدِّ في الكلمات: (ٱلْجَحِيمِ، وَنَعِيمٍ، تَعْمَلُونَ، عِينٍ) تَبِعَها حرفٌ ساكنٌ في حالِ الوقوفِ على هذهِ الكلماتِ، وهذهِ الكلماتُ كلُّها يُسمّى المدُّ فيها فرعيًّا، وسنُبيِّنُ أنواعَه وأحكامَه في الدروسِ الآتية.

القاعدة:

- أولًا: المدُّ الأصليُّ أو الطبيعيُّ لا بدّ أن تجتمعَ فيه الأمورُ الآتية:
  ١- ألّا يكونَ همزٌ قبلَ حرفِ المدِّ ولا بعدَه.
  ٢- ألّا يكونَ بعدَ حرفِ المدِّ حرفٌ ساكنٌ.
- ثانيًا: مقدارُ المدِّ الطّبيعيِّ حركتان والحركة مقدار ضم الأصبع أو قبضه.
- ثالثًا: إذا جاء قبلَ حرفِ المدِّ همزٌ، أو جاء بعده همزٌ أو سكونٌ صار المدُّ فرعيًّا، والمد الفرعي هو أن يأتي حرف المدّ وقبله همزة، أو بعده همزه، أو سكون، مثاله: إيمان، السماء، السوء.

أنواع المدّ الفرعي: يقسم المدّ الفرعي إلى قسمين رئيسين، وهما:

١- المد بسبب الهمز: (البدل، والواجب المتصل، والجائز المنفصل).

٢- المدّ بسبب السكون: (العارض للسكون، اللين، واللازم).

وسنتناول أنواع وأحكام المدّ الفرعي في الدروس الآتية.

التّدريبات

أولا: أُعيِّنُ مواضعَ المدِّ الأصليِّ في الآياتِ الآتية:

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ۝٨ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ۝١٠﴾. (الطور:٧-١٠)

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ۝٣٤﴾. (الطور:٣٤)

ثانيًا: أُميِّزُ بينَ المدِّ الأصليِّ والمدِّ الفرعيِّ في الكلماتِ المُلوَّنةِ في الآياتِ الآتية [1]:

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ۝١٥ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝١٦﴾. (الطور:١٥-١٦)

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ۝٢٤ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٢٥ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝٢٦ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ۝٢٧ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٨﴾. (الطور:٢٤-٢٨)

التقويم:

١ أُعرِّفُ المدَّ الطبيعيَّ.

٢ أبيّن مِقدارَ المدِّ الطبيعيّ.

١- نَنْتبهُ للسكونِ العارضِ بسببِ الوقفِ.

٣ أُوضِّحُ أسبابَ المدِّ الفرعيّ.

٤ أُعيّنُ مواضعَ المدِّ الطبيعيِّ في الآياتِ الآتية:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾. (الفرقان: ٦٣)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا﴾. (الفرقان: ٧٢)

٥ أميّزُ المدَّ الطبيعيَّ من المدِّ الفرعيِّ في الكلماتِ المُلوَّنة في الآياتِ الكريمةِ الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢﴾. (الذاريات: ٢٠-٢٢).

نتذكّر:

الإقلابُ: هو إبدالُ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ ميمًا مع الغنَّةِ الطويلة، إذا جاء بعدَهُما حرفُ الباء.
فحرفُ الإقلابِ هو الباءُ.
ومن أمثلةِ الإقلابِ قولُهُ تعالى: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾، ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، ﴿خَيۡرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

نشاط: نُعيّنُ مواضعَ الإقلابِ في الآياتِ الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةِۭ ١٦﴾. (عبس: ١٦)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧﴾. (عبس:٢٧)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾. (الفجر:٢٣)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢﴾. (الإنسان:٢)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ
مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ
رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا
وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ
يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾
فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ
إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُواْ حَتَّىٰ حِينٍ
﴿٤٣﴾ فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ
﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا
بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ
﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾
فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُواْ مَعَ
ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَآ
أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾

معاني المفردات والتراكيب:

خَطْبُكُمْ: شأنُكم.

مُّسَوَّمَةً: مُعَلَّمة.

مُلِيمٌ: أتى بما يستحقُّ أن يُلامَ عليه.

ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ: الريحُ الشديدةُ التي لا خيرَ فيها.

كَٱلرَّمِيمِ: كالشَّيْءِ البالي الهالك.

فَعَتَوْاْ: فاستكبروا.

ٱلصَّٰعِقَةُ: صَيْحةٌ أو نارٌ مِنَ السماء.

أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ
بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا
خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ
وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ
﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ
﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

طَاغُونَ : مُتَجاوِزون الحدَّ في الكفر.

يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ : يوم القيامة.

❋ ننتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نطقًا سليمًا:

بَيْنَهَا، بِأَيْيْدٍ، ذَنُوبًا.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- نزولُ الملائكة بالعذابِ على قومِ لوط.

٢- مصيرُ بعضِ الأقوام الذين عذَّبَهم اللهُ سبحانَه بسببِ كفرِهم، مثل قومِ فرعونَ الذين عاقبَهم بالغرقِ، وقومِ عادٍ الذين أهلَكهم بالريح، وقومِ ثمودَ الذين عذَّبهم بالصاعقة.

٣- بيانُ عظيمِ صُنعِ الله تعالى في السّماءِ والأرض.

٤- تهديدُ أهلِ مكَّةَ بالعذابِ بسببِ كُفرِهم.

الدرس الثالث

مدُّ البدل

سورة الطّور الآيات (١-٢٨)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأهدافِ الآتية:

١- تعريفِ مدِّ البدل.
٢- تعيينِ مواضعِ مدِّ البدلِ في الآياتِ الكريمة.
٣- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ الطورِ تلاوةً سليمة.

نتلو الآيات الكريمة الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصۡفُوفَةٍ﴾. (الطور:٢٠)
٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾. (الطور:٢١)
٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾. (النجم:١١ - ١٣)
٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ﴾. (النجم:٢٥)

الشَّرح:

❁ نلاحظُ أنّ الكلماتِ (مُتَّكِـِٔينَ، ءَامَنُواْ، بِإِيمَٰنٍ، ٱلۡفُؤَادُ، رَءَاهُ، ٱلۡأٓخِرَةُ، وَٱلۡأُولَىٰ) جاء فيها حرفُ المدِّ مسبوقًا بهمزة، فالياءُ في كلمة (مُتَّكِـِٔينَ)، والألفُ في كلمة (ءَامَنُواْ)، والياءُ في كلمة (بِإِيمَٰنٍ)، والألف في الكلمات: (ٱلۡفُؤَادُ) و(رَءَاهُ) و(ٱلۡأٓخِرَةُ)، (وَٱلۡأُولَىٰ) كلُّها جاءت مسبوقةً بهمز، وهذا يُسمَّى مدَّ البدل، **ومقداره حركتان**[١].

القاعدة:

❁ مَدُّ البدلِ: أنْ يأتيَ حرفُ المدِّ، وقبله همزة، ويُمَدّ بمقدار حركتين.

❁ سبب التسمية: سمي بدلاً لإبدال حرف الهمزة الثانية الساكنة بحرف مدّ يناسب حركة الهمزة الأولى.

أتعلم: إن العرب لاتجمع في كلامها بين همزتين ثانيهما ساكنة.

١- لم نُفرّقْ بين مدِّ البدلِ والمدِّ الشبيه بالبدل مراعاةً للتيسير والتبسيط.

التّدريبات

أُعيِّنُ مدَّ البدلِ في الآياتِ الآتية:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾. (القمر: ٤٠)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾. (الذاريات: ١٦)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾. (الحاقة: ٢٥)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾. (الذاريات: ٥١)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾. (القمر: ٣٤)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾. (الرحمن: ٢٤)

التقويم:

١ أُعرِّفُ مدَّ البدل.

٢ أُبيِّنُ مقدارَ مدِّ البدل.

٣ أعيِّنُ مواضعَ مدِّ البدلِ في الآيات الآتية:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. (الفرقان: ٧٠)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾. (الفرقان: ٧٣)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾. (الحديد: ٢٧)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾. (الإسراء: ٧)[٢]

٢- كلمة (لِيَسُۥٓـُٔوا۟) فيها مدّان: أوّلهما واجب متّصل في الواو التي تسبق الهمزة، والثاني بدلٌ في الواو التي تليها.

نتذكّر:

تُدغَمُ النونُ السّاكنةُ والتّنوينُ بالحروفِ السّتّةِ المجموعةِ في كلمة (يرملون)، وينقسمُ الإدغامُ إلى قسمين:

أ- إدغام بغُنّة: ويكونُ في الحروف (الياء، والنون، والميم، والواو) المجموعة في كلمة (ينمو)، ومن الأمثلة على ذلك: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ﴾، ﴿ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾، ﴿سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾، ﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾، ﴿مِن وَالٍ﴾.

ب- إدغامٍ بغيرِ غُنّة، ويكون في حرفي اللام والرّاء، مثل: ﴿مِن لَّدُنۡهُ﴾، ﴿مِّن رَّبِّ رَّحِيمٖ﴾.

نشاط:

أولًا: أُعيّنُ مواضعَ الإدغامِ بغنّةٍ في الآياتِ الآتيةِ من سورةِ الطور:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ﴾. (الطور: ٢٩)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾. (الطور: ٣٠)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِۖ فَلۡيَأۡتِ مُسۡتَمِعُهُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ﴾. (الطور: ٣٨)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ﴾. (الطور: ٤٤)

ثانيًا: أُعيّنُ مواضعَ الإدغامِ بغيرِ غنّةٍ في الآياتِ الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾. (البقرة: ١٣)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ﴾. (البقرة: ١٧)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ﴾. (البقرة: ٢٢)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾. (البقرة: ٢٦)

سُورَةُ الطُّورِ (ترتيبها ٥٢) (آياتها ٤٩)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَٱلْبَيْتِ
ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ
مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ
جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾
أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟
أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ
وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ
فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ
نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾

معاني المفردات والتراكيب:

وَٱلطُّورِ: الجبل الذي كلَّمَ اللهُ سبحانه عليه نبيَّه موسى عليه السلام.

مَّسْطُورٍ: مكتوب.

رَقٍّ: ما يُكتبُ فيه من جلدٍ او غيره.

وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ: بيت تطوفُ به الملائكةُ في السماء.

ٱلْمَسْجُورِ: المملوء ماءً أو الموقد نارا.

تَمُورُ: تضّطربُ وتتحرَّك.

وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ: تزولُ عن اماكنها.

يُدَعُّونَ: يُدْفَعون دفعًا شديدًا.

فَٰكِهِينَ: مُنعَّمين مسرورين.

أَلَتْنَٰهُم: نقصْناهم.

يَتَنَٰزَعُونَ: يتجاذَبون.

لَغْوٌ: الكلام الذي لا فائدةَ فيه.

مُشْفِقِينَ: خائفين.

ٱلسَّمُومِ: نار جهنّم.

❋ **ننتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نطقًا سليمًا:**

رَقٍّ ، يُدَعُّونَ ، أَصْلَوْهَا ، فَكِهِينَ، وَمَآ أَلَتْنَٰهُم، يَتَنَٰزَعُونَ .

التّعريفُ بالسّورة:

سورةُ الطّورِ سورةٌ مكيَّة، تُعالِجُ موضوعَ العقيدةِ، والوحدانيَّةِ، والرِّسالةِ، والبعثِ والجزاء، وسُمّيت سورةَ الطورِ؛ لأنَّ اللهَ -سبحانه وتعالى- بدأَ السّورةَ بالقَسَمِ بجبلِ الطّور، الذي كلَّمَ عليْهِ موسى عليه السلام.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- أقسمَ اللهُ -سبحانه وتعالى- بأمورٍ عظيمةٍ على أنّ عذابَ يومِ القيامةِ واقعٌ بالكافرين.

٢- بيَّنتِ الآياتُ وصفَ يومِ القيامةِ وما يرافقُهُ من أهوال.

٣- وضّحت الآياتُ سوءَ عاقبةِ المُكذِّبين، وبيَّنت سببَ استحقاقِهم العذاب.

٤- وضَّحتِ الآياتُ جزاءَ المؤمنين المتَّقين، والنعيمَ الذي يُلاقونَه في الجنَّة.

٥- ردَّتْ على شُبهاتِ المُشركينَ التي كانوا يُثيرونها حولَ رسالةِ النبيّ ﷺ وصِدْقِه.

الدرسُ الرّابعُ

المدُّ المتّصلُ

سورة الطّور الآيات (٢٩-٤٩)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأهدافِ الآتية:

١- تعريفِ المدِّ المتَّصل.
٢- تطبيقِ حُكمِ المدِّ المتَّصلِ عندَ وروده في آياتِ القرآنِ الكريم.
٣- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ الطورِ تلاوةً سليمة.

نتلو الآيات الكريمة الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾. (الطور: ٣٧)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. (المائدة: ٢٩)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾. (النور: ٣٥)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾. (الحجرات: ٩)

الشَّرح:

❁ نُلاحِظُ أنّ الكلمات: (خَزَآئِنُ، جَزَٰٓؤُا۟، تَبُوٓأَ، يُضِىٓءُ، تَفِىٓءَ) جاءَ فيها حرفُ المدِّ وبعدَه الهمزةُ في الكلمةِ نفسِها متصلةً به، وهذا يُسمّى المدَّ المتّصلَ، **ويجب مدهُ عند حفص عن عاصم (٤-٥) حركاتٍ.**

❁ ويسمى متصلا لاتصال حرف المدّ بالهمزة في كلمة واحدة.

القاعدة:

❁ المدُّ المتّصلُ: أن يأتيَ حرفُ المدِّ وبعدَهُ الهمزةُ في الكلمةِ نفسِها، ويجب مدّهُ (٤-٥) حركاتٍ.

❁ يسمى المد المتصل بالواجب لانه لايجوز مده أقل من أربع حركات.

أتعلّم

❋ عندَ الوقفِ على الكلماتِ التي تنتهي بهمزةٍ مُتَطرِّفةٍ مسبوقةٍ بحرفِ مدّ، مثل: ﴿يَشَآءُ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءِ﴾، يجوز المدُّ ستَّ حركاتٍ، فهذه الكلماتُ يَصِحُّ مدُّها في حالِ وصلِها بما بعدَها أربعَ حركاتٍ وخمسًا، وعند الوقفِ عليها يصِحُّ مدُّها أربعَ حركاتٍ وخمسًا وستًّا.

التّدريبات

نتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ تلاوةً سليمةً مُطبِّقًا حكمَ المدِّ المُتَّصلِ في المواضعِ التي جاءَ فيها.

❋ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٌ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ﴾. (النجم: ٢٣)

❋ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ﴾. (القمر: ٤)

❋ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾. (نوح: ٢٥)

❋ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ﴾. (البقرة: ٤٩)

التقويم:

١ أُعرِّفُ المدَّ المتَّصلَ.

٢ أُبيِّنُ مقدارَ المدِّ المتَّصلِ.

٣ نتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ تلاوةً سليمةً، مطبِّقًا حكمَ المدِّ المُتّصلِ في المواضعِ التي جاءَ فيها:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾. (النجم: ٣٢)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ﴾. (القمر: ٣)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾. (آل عمران: ١٨٥)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾. (آل عمران: ١٨١)

٤ أضعُ دائرةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يأتي:

١- سببُ المدِّ المتَّصل هو وقوع:

أ- الهمزِ قبلَ حرفِ المدّ.

ب- الهمزِ بعدَ حرفِ المدِّ في الكلمةِ نفسِها.

ج- الهمزِ بعدَ حرفِ المدِّ في كلمةٍ أخرى.

د- الساكنِ بعدَ حرفِ المدِّ في الكلمةِ نفسِها.

٢- عندَ الوقفِ على الكلماتِ المنتهيةِ بهمزةٍ مسبوقةٍ بحرفِ مدّ:

أ- يجبُ المدُّ ستَّ حركات.

ب- يجوزُ المدُّ بمقدارِ حركتين.

ج- يَصِحُّ المدُّ أربعَ حركاتٍ وخمسًا وستًّا.

د- يصحّ المدُّ حركتين وأربعَ حركاتٍ.

٣- يوجدُ مدٌّ متَّصلٌ في قولِه تعالى:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾. (الطور: ١٥)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾. (الطور: ٢٩)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. (الطور: ١٩)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾. (الطور: ٢٢)

٤- الآيةُ الكريمةُ التي لا يوجَدُ فيها مدٌّ متَّصلٌ:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾. (آل عمران: ١٤٠)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾. (طه: ٨)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾. (طه: ١٣٠)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾. (طه: ١١٧)

نتذكّر:

الإدغامُ بغُنّةٍ لا يكونُ إلّا في كلمتين، بأنْ تكونَ النونُ الساكنةُ أو التنوينُ في آخرِ الكلمةِ الأولى، وحرفُ الإدغامِ في أوّلِ الكلمةِ التي تليها.

وإذا جاءت النونُ الساكنةُ مع حرفِ الإدغامِ في الكلمةِ نفسِها فإنّنا نقرأ النونَ ظاهرةً واضحةً من غيرِ غُنّة طويلة ولا تشديد، ويُسمَّى هذا: الإظهارَ المُطْلَقَ، وهُوَ في الكلمات: ﴿صِنْوَانٍ﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾، ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿بُنْيَٰنٌ﴾، ويُلحَقُ بها قولُهُ تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ (يس: ١-٢) وقولُهُ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم: ١).

هيا ننشد:

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ | وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ | فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

سُورَةُ الطُّورِ (ترتيبها ٥٢) (آياتها ٤٩)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾
أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى
مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ
قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟
بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ
أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا
يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ
﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ
﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن
مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ
يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ
ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ
ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

معاني المفردات والتراكيب:

بِكَاهِنٍ: الذي يدَّعي معرفة الغيب.

نَّتَرَبَّصُ: ننتظرُ ونترقّبُ.

رَيْبَ ٱلْمَنُونِ: حوادث الدهر، او الموت.

أَحْلَٰمُهُم: عقولهم.

تَقَوَّلَهُۥ: قالَهُ من تلقاءِ نفسِه.

مِّن مَّغْرَمٍ: الدَّيْن الثقيل.

كِسْفًا: قِطَعًا.

مَّرْكُومٌ: مُتراكمٌ بعضُه فوقَ بعض.

يُصْعَقُونَ: يموتون ويَهلكون.

وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ: وقتَ غيابِها اخرَ الليل.

❋ أنْتَبِهُ:

كلمة ﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ تَصِحُّ قراءتُها بالسّينِ والصّادِ، وقراءتُها بالصّادِ هو الوجهُ المُقدَّمُ.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- الرَّدُّ على أكاذيبِ المشركين وافتراءاتِهم التي يُثيرونها حولَ النبيِّ ﷺ، وتوبيخُهم على غفلتِهم وعنادِهم، وتجاوزِهم الحدودَ في الكذبِ والافتراءِ.

٢- تحدّي المشركين أن يأتوا بمِثْلِ القرآنِ الكريمِ.

٣- بيانُ الأدلّةِ على وحدانيَّةِ اللهِ سبحانه.

٤- الرّدُّ على المشركين، وبيانُ تناقضِهم في عقائدِهم، وتهديدُهم بالعذابِ في الدنيا والآخرة.

٥- تسليةُ النبيّ ﷺ ودعوتُه إلى الصبرِ والمواظبةِ على تسبيحِ الله سبحانَه وعبادتِه.

الدرسُ الخامسُ

المدّ المُنْفَصِلُ

سورة الأنفال الآيات (١-١٠)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأهدافِ الآتية:

١- تعريفِ المدِّ المُنفَصِل.
٢- تطبيقِ حُكمِ المدِّ المنفصلِ عند وروده في آياتِ القرآنِ الكريم.
٣- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ الأنفال تلاوةً سليمة.

نتلو الآيات الكريمة الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾. (القمر: ٥١)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾. (القمر: ٢٤)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾. (الأعراف: ٥٩)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾. (التحريم: ٨)

الشَّرح:

❋ نُلاحِظُ أنَّ حرفَ المدِّ الألفَ في قولِه تعالى: ﴿أَهْلَكْنَآ﴾ جاءَ في آخرِ الكلمة، وجاءَ بعدَه همزةُ قطعٍ في أوّلِ الكلمةِ التي تليها وهي كلمة ﴿ أَشْيَاعَكُمْ ﴾، وكذلك قولُه تعالى ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا ﴾ وقوله ﴿ إِنَّآ إِذًا ﴾ وقوله ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ وقوله ﴿ تُوبُوٓاْ إِلَى ﴾ ، ففي جميعِ هذه المواضعِ جاءَ حرفُ المدّ في نهايةِ الكلمة، وجاء بعدَه همزةُ قطعٍ في أوّلِ الكلمةِ التالية، وهذا ما يُسمَّى المدَّ المنفصل، لانفصالِ حرفِ المدِّ عن الهمزةِ في كلمةٍ أخرى، **ويجوز مدّه (٢، و٤-٥) حركات**[١].

١- هذا من طريق الشاطبيّة، وجاءَ عن حفصٍ منْ بعضِ طُرُقٍ طيّبةِ النّشرِ مدُّ المنفصلِ بمقدارِ حركتيْن.

القاعدة:

❁ المدُّ المنفصل: أن يأتيَ حرفُ المدّ في آخرِ الكلمة وهمزةُ القطعِ في أوّلِ الكلمةِ التي تليها، ومقداره (٢، ٤-٥) حركات جوازاً.

❁ يسمى المدّ المنفصل بالمدّ الجائز؛ لجواز مدّه أقل من أربع حركات.

❁ ويسمى منفصلاً لانفصال حرف المدّ عن الهمزة في كلمة أخرى

هيا ننشد:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ | كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَـذَا المُنْفَصِلْ

❁ **نَنْتَبِهُ:**

أولًا: المدُّ في قَوْلِه تعالى: ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ وقولِه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ﴾ من قبيل المدِّ المنفصلِ[1]، أمّا كلمةُ ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ ففيها مدّان: الأوّلُ في الألفِ بعدَ الهاء، وهذا مِنْ قَبيلِ المدِّ المُنفصلِ، والثّاني: في الألفِ بعدَ اللام، وهذا مِنْ قَبيلِ المتّصل. أما المدُّ في قوله تعالى: ﴿ هَآؤُمُ ﴾ (الحاقة: ١٩) فَمدٌّ مُتّصلٌ.[2]

ثانيًا: إذا وقَفْنا على حرفِ المدِّ، ولم نَصِلِ الكلمةَ المنتهيةَ به معَ الكلمةِ التاليةِ التي تبدأ بالهمزة يكون المدُّ طبيعيًّا بمقدارِ حَرَكتين، ففي قولِه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَـٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴾ (النجم: ٢٣ – ٢٤)

إذا وصَلْنا كلمةَ ﴿ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ مَعَ كلمةِ ﴿ أَمْ ﴾ كانَ المدُّ منفصلًا، وإذا وقَفْنا على كلمةِ ﴿ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ كان المدُّ طبيعيًّا، مقدارُهُ حَرَكتان.

١- وذلك لأنّ كلا منهما في حكم الكلمتين: حرف النداء "يا" وكلمة أيها، وحرف التنبيه "ها" واسم الإشارة "اولاء".

٢- انظر: المنير ص ٢٦٤.

التّدريبات

أولًا: نتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ تلاوةً سليمةً، ونطبّق حُكْمَ المدِّ المُنفصلِ في المواضعِ التي جاءَ فيها:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴾. (القمر: ٣٤)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴾. (القمر: ٥٠)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ ﴾. (الحديد: ٢٢)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾. (الأنفال: ٥)

ثانيًا: أميّزُ المدَّ المُنفصلَ منَ المدِّ المُتَّصلِ في الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ﴿١١﴾ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ﴾. (القمر: ٩ - ١٢)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾. (الحديد: ٢١)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾. (الأنفال: ٤٨)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ ﴾. (آل عمران: ١١٩)

التقويم:

١ أُعرِّفُ المدَّ المنفصل.

٢ أبيّنُ مقدارَ المدِّ المنفصل.

٣ أتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ تلاوةً سليمةً، مطبّقًا حكمَ المدِّ المنفصلَ في المواضعِ التي جاءَ فيها:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾. (البقرة: ٤)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾. (الحجر: ٤٩)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾. (التوبة: ٣١)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾. (هود: ١٢)

نتذكّر:

الإخفاء الحقيقيّ: هو النطقُ بالنّونِ الساكنةِ أو التنوينِ بينَ الإظهارِ والإدغامِ معَ الغنّةِ الطويلة، إذا جاءَ بعدَها أحدُ الحروفِ المذكورةِ في أوائلِ الكلماتِ في البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

نشاط:

أولًا: أعيِّنُ مواضعَ الإخفاءِ الحقيقيّ في الآياتِ الكريمةِ الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾. (الصافات: ٣٠)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾. (يس: ١٩)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾. (العنكبوت: ٢٠)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ
عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَآ أَخْرَجَكَ
رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ
﴿٥﴾ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ
إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى
ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ
تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ
دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ
كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ
لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾
وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا
ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

معاني المفردات والتراكيب:

ٱلْأَنفَالُ: الغنائم

وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ: اصلحوا حالكم بأنْ تتحابّوا وتتعاونوا.

وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ: خافت من هيبةِ اللهِ سبحانه.

ٱلطَّآئِفَتَيْنِ: الاستيلاء على القافلة او النصر في المعركة.

غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ: الفوزُ بالقافلةِ لأنّهُ لا يحتاجُ إلى قتالٍ كثير.

وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ: يُهلكُهم عن آخرِهم.

تَسْتَغِيثُونَ: تطلبون الغوثَ والعونَ.

مُرْدِفِينَ: مُتتابعين.

❋ نَنْتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نطقًا سليمًا:

﴿ وَجِلَتْ ﴾، ﴿ تُلِيَتْ ﴾، ﴿ يَعِدُكُمُ ﴾، ﴿ يُحِقَّ ﴾، ﴿ بِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾، ﴿ لِيُحِقَّ ﴾.

التّعريفُ بالسّورة:

سورةُ الأنفالِ مدنيَّةٌ، بيَّنتْ قواعدَ التشريعِ المُتعلِّقةَ بالجهادِ والحرب، وأمرتِ المسلمين بطاعةِ اللهِ سبحانه، وحضَّتْهم على الصَّبرِ والثباتِ، ووعَدَتْهم بنصرِ اللهِ سبحانه وتأييده، وذكَّرتْ بعداءِ المشركين ومؤامراتِهم في محاربةِ المسلمين، وتناولتِ السورةُ أحداثَ غزوةِ بدر، ووضّحتِ الدروسَ المستفادةَ منها، وبيّنتْ أحكامَ الغنائم.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- بيَّنتِ أحكامَ الأنفالِ - وهي الغنائمُ - وقِسْمتَها ومصارفَها.

٢- أمرتِ المؤمنين بتقوى اللهِ وطاعتِه، وإصلاحِ العلاقاتِ بينَهم بأنْ يتحابّوا ويتعاونوا.

٣- ذكَرتْ صفاتِ المؤمنين الصادقين.

٤- بيَّنتْ أنَّ اللهَ سبحانه وعَدَ المؤمنين بالفوزِ إمّا بالنصرِ في المعركةِ، أو بالاسْتيلاءِ على القافلة.

٥- ذَكَرتْ أنَّ مِنَ المسلمين مَنْ رغِبَ في القافلةِ وكَرِهَ القتال، ولكنّ اللهَ سبحانه أرادَ لهم قتالَ الكافرين لينهزمَ الكفرُ وينتصرَ الحقّ.

٦- بيَّنتْ تأييدَ اللهِ سبحانه للمؤمنين بالملائكةِ في المعركة.

نشاط: أستخرج مثالًا لكلِّ حُكمٍ منَ الأحكامِ الآتيةِ من آيات الدرس:

١- إدغامٍ بغُنّة.

٢- إدغامٍ بغيرِ غنّة.

٣- إظهارٍ حلقيّ.

٤- إخفاءٍ حقيقيّ.

٥- مدّ متصل.

٦- مدّ منفصل

٧- مدّ بدل.

الدرسُ السادس

أنواعُ المدِّ بسببِ الهمز (مراجعة)
سورة الأنفال الآيات (١١-١٩)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأهدافِ الآتية:

١- التمييزِ بين المدود: المتّصلِ والمنفصلِ والبدل.
٢- بيانِ مقدارِ المدّ في المدود: المتّصلِ والمنفصلِ والبدل.
٣- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ الأنفالِ تلاوةً سليمة.

نتلو الآيات الكريمة الآتية:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾. (الأنفال: ١٥ – ١٦)

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾. (الأنفال: ٣١)

الشَّرح:

- نُلاحظُ أنَّ الهمزةَ سبقت حرفَ المدِّ في كلمتي ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ و﴿ءَايَٰتُنَا﴾، وهذا هو مدُّ البدلِ ومقدارُه حركتان.
- ونُلاحظُ أنّ حرفَ المدِّ في كلمتي ﴿ بَآءَ ﴾ و﴿نَشَآءُ﴾ جاء قبل الهمزة في الكلمة نفسها، وهذا هو المدُّ المُتَّصلُ، ومقدارُه (٤-٥) حركات.
- وأما الكلمات ﴿ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ﴾، ﴿هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ﴾ فقد جاءَ فيها حرفُ المدِّ في نهايةِ الكلمة، وجاءت همزةُ القطعِ في أوّلِ الكلمةِ التي تليها، وهذا هو المدُّ المنفصلُ ومقدارُه (٤-٥) حركات، وأمّا كلمةُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ فإنّها وإنْ اتّصلت فيها ياءُ النداءِ بكلمة (أيها) إلا إنها تُعدُّ من المنفصلِ حكما، ويجري عليها حكم المنفصل.

القاعدة: المدُّ بسببِ الهمزِ ثلاثةُ أنواع:

- مدُّ البدلِ: وهو أنْ يأتيَ الهمزُ قبلَ حرفِ المدِّ، ومقدارُه حَرَكتان.
- المدُّ المتّصلُ: وهو أنْ يأتيَ الهمزُ بعدَ حرفِ المدِّ في الكلمةِ نفسِها، ومقدارُه (٤-٥) حركات.
- المدُّ المنفصل: وهو أنْ يأتيَ حرفُ المدِّ في آخرِ الكلمةِ وهمزةُ القطعِ في أوّلِ الكلمة التالية لها، ومقدارُه (٤-٥) حركات.

ألاحظ: الإخفاء الحقيقي: هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بين الإظهار والإدغام مع الغنة الطويلة، إذا جاء بعدها احد الحروف المذكورة.

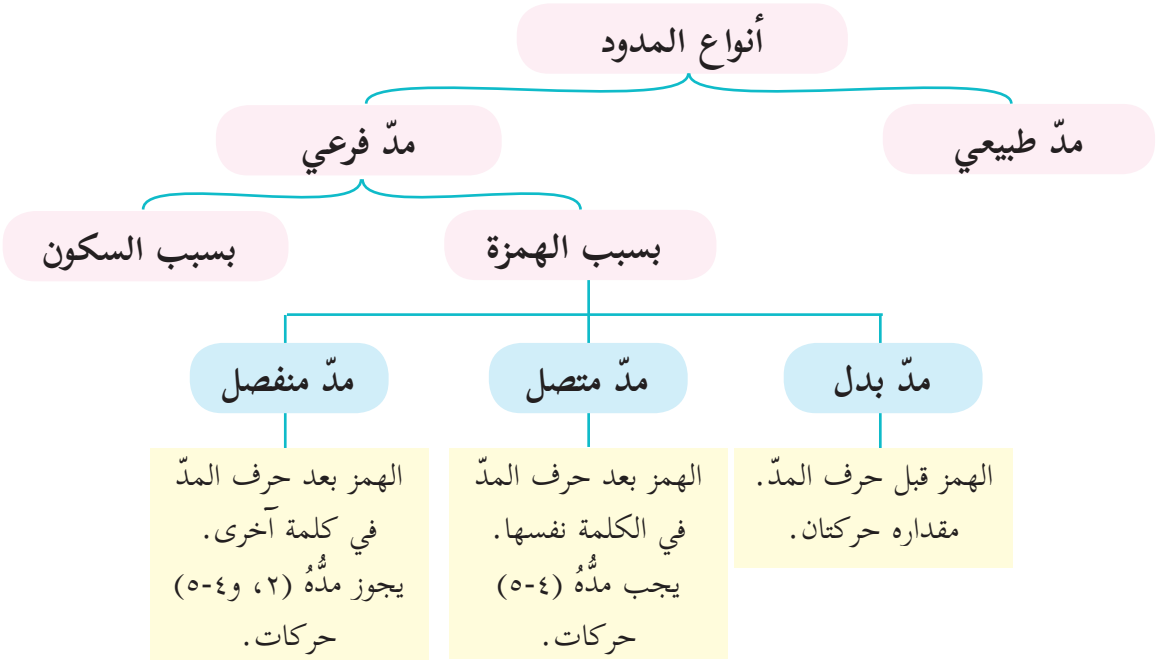

أتعلّم

- يَستعملُ علماءُ التجويدِ المصطلحاتِ الآتيةَ للتعبيرِ عن مقاديرِ المدّ:

القصر: للمدِّ حركتين.

التوسُّط: للمدِّ أربعَ حركات.

الإشباع: للمدِّ ستَّ حركات.

- ويُميِّزُ العلماءُ بين المدِّ الواجبِ والجائزِ، فالواجبُ ما اتّفقَ القُرّاءُ على مدِّهِ واخْتلفوا في مقدارِهِ، والجائزُ ما اخْتلفَ القُرّاءُ في مدِّهِ ومقدارِهِ. والمدُّ المتَّصلُ عندهم من المدِّ الواجبِ، ويُطلقون عليه المدَّ الواجبَ المتَّصل، ويعدون المدَّ المنفصلَ ومدَّ البدلِ من المدَّ الجائز، ويُطلقون على المدِّ المنفصلِ المدَّ الجائزَ المنفصل.

التقويم:

١ أعيِّنُ مواضعَ مدِّ البدلِ، والمدِّ المتّصلِ، والمدِّ المنفصلِ في الآياتِ الأتيةِ، وأتْلوها مطبّقًا الحُكمَ:

أ- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (الحديد: ١٩).

ب- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ (آل عمران: ١٤٩).

ج- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ (هود: ١٠).

د- قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ (النساء: ١٠٩).

٢ أضعُ دائرةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يأتي:

١- المدُّ الذي سببُه وقوعُ الهمزةِ بعدَ حرفِ المدِّ في الكلمةِ نفسِها هو:

أ- مدُّ البدلِ.
ب- المدُّ المتّصلُ.
ج- المدُّ الطبيعيّ.
د- المدُّ المنفصلُ.

٢- يوجَدُ في قولِه تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ (النجم: ١٠).

أ- مدٌّ منفصلٌ ومدٌّ متصلٌ.
ب- موضعان للمدِّ المتّصلِ.
ج- موضعان للمدِّ المنفصلِ.
د- موضعٌ واحدٌ للمدِّ المنفصلِ.

٣- يوجد مدٌّ منفصلٌ في قولِه تعالى:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ ﴾ (النجم: ٣١).

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ ﴾ (النجم: ٢٧).

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (النجم: ٣٩).

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ (النجم: ٣٢).

٤- عددُ مواضعِ المدِّ المتَّصلِ في قولِه تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٌ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾ (النجم: ٢٣).

أ- موضعان.
ب- ثلاثةُ مواضع.
ج- موضعٌ واحد.
د- أربعُ مواضع.

٥- المدُّ المنفصلُ من نوعِ المدّ:

أ- اللازمِ.
ب- الواجبِ.
ج- الجائزِ.
د- الدائمِ.

٦- المقصودُ بالتوسُّطِ في المدّ:

أ- مدُّه بمقدار حركتين.
ب- مدُّه بقدار أربع حركات.
ج- مدُّه بمقدار ست حركات.
د- ما يجوز مدُّه (٤-٦) حركات.

نتذكّر:

أحكامُ الميم الساكنة:

١- الإدغامُ الشفويّ: أنْ يقعَ بعد الميم الساكنة ميمٌ متحرّكة، فتُدْغَمُ الميمُ الساكنةُ بالمتحرّكة، وتصيرانِ ميمًا واحدةً مشدَّدةً مع غنّةٍ طويلة مقدارُها حركتان، فحرفُ الإدغامِ الشفويّ هو الميمُ، نحو ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾، ﴿عَلَيْكُم مِّنَ﴾.

٢- لإخفاءُ الشفويّ: أن يقعَ بعدَ الميم الساكنة حرفُ الباء، فنقرأُ الميمَ بالإخفاء، وذلك بقراءتها بين الإدغامِ والإظهارِ دونَ تشديدٍ مع غُنَّة طويلة مقدارُها حركتان، فحرفُ الإخفاءِ الشفويِّ هو الباء، نحو ﴿مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ﴾، ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾.

٣- الإظهارُ الشفويّ: أن يقعَ بعدَ الميم الساكنةِ أيُّ حرفٍ غيرِ الميم والباء، فنقرأُ الميمَ ظاهرةً واضحةً من غيرِ غنّةٍ طويلة ولا تشديد.

نشاط: نُبيِّنُ أحكامَ الميم الساكنةِ في الآياتِ الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: ٧)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ (الحديد: ١٢)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (الأنفال: ٢)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ (الحديد: ١٣).

إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ
عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ
إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى
قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ
وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ
ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ
ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ
إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ
بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾
فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ
وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ
فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾

معاني المفردات والتراكيب:

يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ: يُلقيه عليكم، ويجعله عليكم كالغطاء.

أَمَنَةً: أمنًا واطمئنانًا.

رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ: الاضطراب بسبب الشيطان ووَسْوَسَته.

وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ: يُثبّتها على الصبر.

بَنَانٍ: طرفُ الإصبع.

شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ: عَصَوْا أوامرَه.

زَحْفًا: الجيشُ الكبيرُ المتوجِّهُ لعَدُوِّه.

فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ: نَهْيٌ عن الفرارِ في المعركة.

مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ: مائلًا لمكانٍ آخرَ أصلحَ للقتال.

مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ: منضمًّا إلى جماعةٍ أخرى للقتالِ معها.

بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ: رجعَ مستحقًّا غضبَ الله.

مُوهِنُ: مُضْعِف

تَسْتَفْتِحُوا۟: تطلبوا الفصلَ والقضاء.

❋ **ننْتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نطقًا سليمًا:**

﴿ يُغَشِّيكُمُ ﴾، ﴿ أَمَنَةً ﴾، ﴿ وَمَأْوَىٰهُ ﴾، ﴿ يُخَيِّلُ ﴾، ﴿ يَتَخَطَّفَكُمُ ﴾، ﴿ فَثَبَّتُوا ﴾.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- بيان تأييدِ الله سبحانه للمؤمنين في غزوة بدر بإنزالِ الملائكةِ والسكينةِ والطمأنينةِ عليهم.

٢- نَهْيُ المؤمنين عن الفرارِ في المعركة، وتهديدُ من يفعلُ ذلك بالعذابِ الشّديد، واستثنت من ذلك حالتين، الأولى: الانسحابُ ضِمْنَ خِطَّةٍ حربيَّة بقَصْدِ مُخادعةِ العدوّ، والثانية: الانسحابُ بقصدِ الانضمامِ إلى فرقةٍ أخرى من الجيش.

الدرسُ السّابعُ

مدُّ الصِّلةِ

سورة الأنفال الآيات (٢٠-٢٩)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأَهدافِ الآتية:

١- تمييزِ هاءِ الضميرِ من الهاءِ الأصليّة.
٢- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ الأنفالِ تلاوةً سليمة.

نتلو الآيات الكريمة الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴾. (الذاريات: ٢٣)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴾. (النجم: ٥)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ﴾. (النجم: ١٠)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾. (العلق: ١٥)

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ ﴾. (هود: ٩١)

الشَّرح:

❋ نُلاحظُ أنَّ الكلماتِ: ﴿ إِنَّهُۥ ﴾، ﴿ عَلَّمَهُۥ ﴾، ﴿ عَبۡدِهِۦ ﴾ جاء في كلٍّ منها هاءُ الضمير، فالهاءُ فيها ضميرٌ متّصلٌ يَدُلُّ على الغائبِ المُفردِ المُذكَّر، اتّصل بحرفِ التوكيد "إنَّ" في قوله: ﴿ إِنَّهُۥ ﴾، وبالفعلِ الماضي "علّم" في قوله: ﴿ عَلَّمَهُۥ ﴾، وبالاسم "عبد" في قولِه: ﴿ عَبۡدِهِۦ ﴾.

❋ وعند تلاوةِ هذه الآياتِ الكريمةِ نمدُّ حركةَ الهاء، فنلفظُ ضمّةَ الهاءِ واوًا، ونلفظُ كسرتَها ياءً، ونمدُّها فنقرأ الكلماتِ وكأنّها (إنهو) (علمهو) (عبدهي)، ونسمّي هذا المدَّ مدَّ الصّلة.

❁ أما في الآيتين الرّابعةِ والخامسةِ فنلاحظُ أنَّ الهاءَ في كلمتي: ﴿ يَنتَهِ ﴾ و﴿ نَفۡقَهُ ﴾ أصليّةٌ وليست ضميرًا، فكلمة ﴿ يَنتَهِ ﴾ أصلها (ينتهي) و حُذِفت منها الياءُ بسببِ جزمِ الفعلِ المضارع، والهاءُ من حروفِها الأصليّة، وكلمة ﴿ نَفۡقَهُ ﴾ مضارع الفعل (فَقِهَ)، والهاءُ من حروفِها الأصليّة أيضا، وهذه الهاءُ لا يُوجَدُ فيها مدُّ صِلةٍ.

فمدُّ الصلةِ يكون في هاء الضمير التي تلحقُ بالكلمة لتدلَّ على المفردِ الغائب المذكّر.

القاعدة:

❁ مدُّ الصلةِ يتعلّقُ بهاءِ الضميرِ، وهي هاءٌ زائدةٌ تَلحقُ آخرَ الكلمة، لتدُلَّ على المفردِ الغائبِ المذكَّر، وتتّصلُ بالأسماءِ والأفعالِ والحروفِ، كما في قولِه تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ (الكهف: ٣٧)، أمّا الهاء الأصليّة فلا تعلُّق لمدّ الصلة بها.

أتعلّم

١- للتمييزِ بينَ هاءِ الضميرِ والهاءِ الأصليَّةِ نحذفُ الهاءَ من الكلمة، فإذا لم يتغيَّرْ معنى الكلمةِ كانت الهاءُ التي اتّصلتْ بها ضميرًا، وإذا لم تُفِدْ معنًى، أو تغيَّرَ معناها كانت الهاءُ أصليّةً.

٢- يُلحَقُ بمدِّ الصِّلةِ اسمُ الإشارة (هذه)، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞ ﴾ (المزمل: ١٩)

تدريب

نُميّزُ بينَ هاءِ الضميرِ والهاءِ الأصليّةِ في الكلماتِ المُلوَّنةِ في الآياتِ الآتية:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾. (الأحزاب:٦٠)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾. (الحديد:٢)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾. (البقرة:٢٤٥)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾. (الرحمن:٢٧)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾. (الذاريات:٤٠)

التقويم:

١ أوضّحُ المقصودَ بهاءِ الضميرِ.

٢ كيف نُميّزُ هاءَ الضميرِ عن الهاءِ الأصليّة؟

٣ أنتبهُ إلى الكلماتِ المنتهيةِ بهاءٍ في الآياتِ الكريمةِ الآتية، وأبيّنُ ما فيهِ مدٌّ الصلةِ منها وما لا مدَّ فيه:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾. (آل عمران: ٧٢)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾. (الأنعام: ٦٣)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾. (العلق: ١٥)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾. (الأنفال: ٨)

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ
عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ
قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ
عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوۡ
عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم
مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ
يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾
وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ
أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ
ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ
ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٧﴾
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ
ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ
إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ
سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ۞

معاني المفردات والتراكيب:

ٱلصُّمُّ: الذين لا يَسمعون

ٱلۡبُكۡمُ: الذين لا ينطقون.

ٱسۡتَجِيبُواْ: أطيعوا

يُحۡيِيكُمۡ: يجعلُ لكم حياةً عزيزةً في الدنيا، وحياةً منعَّمةً في الآخرة

يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ: يُصَرِّفُ القلوبَ، ويمنعُها من الوصولِ لِما تشتهيه

يَتَخَطَّفَكُمُ: يأخذُكم أعداؤكم اخذًا سريعًا

فُرۡقَانٗا: هدايةً ونورًا تفرِّقون به بين الحقِّ والباطل.

❋ **نَنْتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نطقًا سليمًا:**

﴿ تَوَلَّوْا ﴾، ﴿ ٱسْتَجِيبُوا ﴾، ﴿ يُحْيِيكُمْ ﴾، ﴿مُّسْتَضْعَفُونَ﴾، ﴿ فَـَٔاوَىٰكُمْ ﴾، ﴿ أَمَّنَتِكُمْ ﴾، ﴿ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- دعوةُ المسلمين إلى طاعةِ اللهِ ورسولِه، وتحذيرُهم أنْ يكونوا مثلَ الكافرين والمنافقين الذين لا يَتدبّرون آياتِ الله، ولا يتأثّرون بها.

٢- طاعةُ اللهِ سبحانه هي الطريقُ إلى الحياةِ الكريمةِ في الدنيا والنعيمِ العظيم في الآخرة.

٣- تحذيرُ المؤمنين من المعاصي والوقوعِ في الشقاقِ والنزاع، فإنّ أثرَ هذه الذنوب يعمُّ الناس جميعا.

٤- تذكيرُ المؤمنين بفضلِ الله عليهم، فهو الذي نصرَهم بعد ضعفِهم، وأبدلهم بخوفِهم أمنا.

الدرسُ الثامنُ

شروط مدّ الصلة

سورة الأنفال الآيات (٣٠-٣٧)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأهدافِ الآتية:

١- توضيح شروطِ مدِّ الصِّلة.

٢- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ الأنفالِ تلاوةً سليمة.

نتلو الآيات الكريمة الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾. (الإسراء: ١)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ ﴾. (الصافات: ٧٧)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ ﴾. (الصافات: ٨٤)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾. (الأعراف: ١١١)

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ﴾. (الذاريات: ٩)

٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴾. (الذاريات: ٢٨)

٧- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴾. (النجم: ١٨)

الشَّرح:

❋ نلاحظُ أنّ الهاءَ في كلمةِ ﴿بِعَبۡدِهِۦ﴾ متحرِّكةٌ بالكسر، وفي كلمتي ﴿ذُرِّيَّتَهُۥ﴾، ﴿رَبَّهُۥ﴾ متحركةٌ بالضمّ، ونلاحظُ أنّها في الكلماتِ الثلاثِ جاءت بين حرفين مُتحرّكين، فالحرفُ الذي يسبقُها والحرفُ الذي يليها كلاهما متحرّك، فحركةُ الدالِ في قولِه: ﴿بِعَبۡدِهِۦ﴾ الكسرة، وحركة اللام في قوله ﴿لَيۡلٗا﴾ بعدها الفتحة، وحركة التاء، والباء في كلمتَي ﴿ذُرِّيَّتَهُۥ﴾، و﴿رَبَّهُۥ﴾ الفتحة، وما بعدهما متحرّكٌ أيضًا.

❁ وإذا جاءت هاءُ الضمير متحركةً بين متحركين فعندها نمدّ هاء الضمير، ونجعلها موصولةً بياءٍ إذا كانت مكسورة، وبواو إذا كانت مضمومة، فنقرأ الكلمات (بعبدهي) (ذريّتهو) (ربّهو)، ونسمّي هذا المدَّ مدَّ الصّلة.

❁ وأما الهاءُ في قولِه: ﴿أَرْجِهْ﴾ فجاءتْ ساكنةً، والهاء الساكنة لا يتحقّق فيها شرط مدّ الصلة، وكذلك الكلماتُ: ﴿عَنْهُ﴾، ﴿وَيَشْرُوهُ﴾ جاءت الهاءُ فيها بعدَ حرفٍ ساكنٍ، فنقرأها بغير مدّ، وكذلك هاءُ الضمير في قولِه: ﴿مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ جاءَ ما بعدَها ساكنًا، وفي هذه الحالاتِ كلِّها نقرأ الهاءَ من غيرِ مدّ.

القاعدة:

❁ يُشترَطُ لمدِّ هاءِ الضمير:

١- أنْ تكونَ متحرّكةً، فلا يوجد مدٌّ في الهاءِ الساكنةِ كما في: ﴿أَرْجِهْ﴾ و﴿فَأَلْقِهْ﴾.

٢- أن يكونَ ما قبلَها متحرِّكًا، فلا يوجد مدٌّ في الهاءِ المسبوقةِ بحرفٍ ساكنٍ كما في: ﴿مِنْهُ﴾، ﴿جَعَلَتْهُ﴾، ﴿فَأَخَذْنَٰهُ﴾.

٣- أن يكونَ ما بعدَها متحرِّكًا، فلا يوجدُ مدٌّ في الهاءِ التي يليها حرفٌ ساكنٌ، كما في: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾، ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى﴾.

❁ وعندَ تحقُّقِ هذه الشروطِ توصَلُ هاءُ الضميرِ المتحرّكة بين متحرّكين بواوٍ إذا كانت مضمومةً، كما في قولِه تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾، وتوصَلُ بياءٍ إذا كانت مكسورةً، كما في قوله ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ (الطور: ٣٠).

❁ نلاحظ: إشارةُ مدّ الصلة (و) بعدَ الهاءِ المضمومة، وإشارتُه (ـه) بعد الهاءِ المكسورة.

أتعلّم

يُستثنَى من قاعدةِ مدِّ الصِّلةِ مَوْضعان في القرآن:

- **الأول:** قولُه تعالى: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ (الفرقان: ٦٩)، ففيه مدُّ الصّلةِ معَ أنّ هاءَ الضمير جاءت بعد الياءِ الساكنة.
- **الثاني:** قولُه تعالى: ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ (الزمر: ٧)، فهاءُ الضميرِ تُقرأ من غيرِ مدٍّ مع أنَّها جاءت متحرِّكةً بينَ متحرِّكين.

تدريب

نُعيّنُ موضعَ مدِّ الصّلةِ في الآياتِ الآتية:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾. (النصر: ٣)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾. (النجم: ١٠)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾. (النجم: ٤٤)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾. (يس: ٦٣)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾. (الفرقان: ٦٩)

التقويم:

١ أعيّنُ هاءَ الضميرِ فيما يأتي، وأبيّنُ سببَ عدمِ وجودِ مدِّ الصِّلةِ فيها.

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾. (النمل: ٢٨)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾. (النبأ: ٣٧)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾. (القمر: ١٣)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾. (الذاريات: ٤٢)

هـ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾. (القمر: ٤٩)

و- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴾. (النجم: ٤١)

٣ أُعيّنُ مدِّ الصِّلةِ فيما يأتي:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾. (الواقعة: ٧٧)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾. (النجم: ١٢ - ١٣)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾. (النجم: ٣٠)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾. (الذاريات: ٢٩)

هـ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ﴾. (الشعراء: ١٥٥)

٤ أضعُ دائرةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يأتي:

١- المدُّ الذي يتعلَّقُ بهاءِ الضمير:

أ- المدُّ العارضُ للسكون.
ب- مدُّ البدل.
ج- مدُّ الصّلة.
د- مدُّ اللين.

٢- سببُ عدمِ وجودِ مدِّ الصّلةِ في الآية: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾ (الشعراء: ٣٦) أنّ:

أ- الهاءَ أصليّة.

ب- هاءَ الضميرِ مسبوقةٌ بساكن.

ج- هاءَ الضميرِ ساكنةٌ.

د- هاءَ الضميرِ بعدَها ساكنٌ.

٣- يوجد مدٌّ صِلةٍ في قولِه تعالى:

أ- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴾. (الحديد: ٧)

ب- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾. (الحديد: ١٠)

ج- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾. (الحديد: ٢)

د- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا ﴾. (الحديد: ٤)

٤- الآيةُ الكريمةُ التي **لا يوجدُ** فيها مدُّ صِلةٍ مِنَ الآياتِ الكريمةِ الآتية:

أ- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾. (الأنفال: ١)

ب- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا ﴾. (الأنفال: ٢)

ج- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾. (الأنفال: ٧)

د- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾. (الأنفال: ٨)

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ
يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ
﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ
لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ
فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا
كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا
يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ
وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ
ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا
كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ
أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ
وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا
فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾

معاني المفردات والتراكيب:

لِيُثْبِتُوكَ : ليَحبسوك.

أَسَٰطِيرُ: ما يُحكى من حكاياتٍ وخرافات.

مُكَآءً: صفيرا.

وَتَصْدِيَةً: تصفيقا.

❁ **ننْتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نطقًا سليمًا:**

﴿ لِيُثْبِتُوكَ ﴾، ﴿ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ﴾، ﴿ مُكَآءً ﴾، ﴿وَتَصْدِيَةً ﴾، ﴿ لِيَصُدُّواْ ﴾.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- بيّنت جرائمَ الكافرين وتآمرَهم على رسول الله ﷺ، فقد اقترح بعضُهم أن يسجنوه، واقترحَ آخرون قتلَه، واقترح غيرُهم إخراجَه ونفيَه من بلده، ولكنّ الله سبحانه نجّاه منهم.

٢- وضّحت الآياتُ ما اتّصف به الكافرون من كذبٍ وبهتان.

٣- ذكرت الآياتُ سببين لعدم نزولِ العذابِ بالكافرين: الأوّلُ وجود النبي ﷺ بينهم، فمن سُنّةِ الله سبحانه ألا يهلكَ قريةً مُكذِّبة وفيها نبيُّها والمؤمنون به، حتى يخرجَهم منها ثم يعذِّبَ الكافرين. والثاني: أنه سبحانه لا يُعذِّبُهم إذا تابوا عن الشرك واستغفروا ربّهم.

٤- بيّنت ظلم المشركين في صدِّ الناس عن المسجدِ الحرام، وذكرت أنّ عبادتَهم عنده ما كانت إلا تصفيرًا وتصفيقًا لا وقارَ فيه ولا خشوع.

الدرسُ التاسع

مدُّ الصِّلةِ الصُّغرى والصِّلةِ الكُبرى

سورة الحجرات الآيات (١-٩)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأهدافِ الآتية:

١- التّمييزِ بينَ مدِّ الصِّلةِ الصُّغرى والصِّلةِ الكُبرى.
٢- تطبيقِ أحكامِ مدِّ الصِّلةِ عند وُرودِها في آياتِ القرآنِ الكريمِ.
٣- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورة الحجراتِ تلاوةً سليمةً.

نتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾. (طه:٤٤)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾. (الطور:٣٤)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾. (النجم:٥٠)

الشَّرح:

❁ نُلاحظُ أنّ هاءَ الضميرِ في الكلماتِ: ﴿ لَّعَلَّهُۥ ﴾، ﴿ مِّثْلِهِۦٓ ﴾، ﴿ وَأَنَّهُۥٓ ﴾ في الآياتِ الكريمةِ جاءتْ متحركةً بين مُتحرِّكين، فلا بدَّ من إشباعِ حركةِ هاءِ الضميرِ فيها، فنقرؤُها: (لعلهو، مثلهي، وأنّهو).

❁ ونُلاحظُ أنّهُ لم يأتِ بعدَ هاءِ الضميرِ في الآيةِ الأولى همزةٌ، وفي هذه الحالةِ نمُدُّ حركةَ الهاءِ مقدارَ حركتين، كما هو في المدِّ الطبيعي، ونسمّي هذا المدَّ مدَّ الصِّلةِ الصُّغرى.

❁ أمّا في الآيتينِ الثانيةِ والثالثةِ فجاءت همزةُ قطعٍ بعد هاءِ الضّمير، وفي هذه الحالةِ يكونُ مدُّ حركةِ الهاءِ مُلحَقًا بالمدِّ المُنفصِل، فنمدُّ حركةَ الهاءِ من أربعٍ إلى خمسِ حركاتٍ كما نفعلُ في المدِّ المُنفصل، ويُسمّى هذا المدُّ مدَّ الصِّلةِ الكُبرى.

القاعدة:

❁ مدُّ الصِّلة الصُّغرى: أنْ يأتيَ بعدَ هاءِ الضّميرِ المتحرّكةِ بينَ متحرّكين أيُّ حرفٍ غيرِ الهمزة، فتحرّك ضمًّا أو كسرًا بمقدارِ حركتين.[1]

- ومثالُهُ قولُهُ تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾ (الإسراء:٣٠)، فنقرؤُها (إنهو كان بعبادهي خبيرًا بصيرًا).

❁ مدّ الصّلة الكبرى: أنْ يأتيَ بعدَ هاءِ الضميرِ المُتحرِّكةِ بينَ متحرِّكين همزةٌ، فتُمَدُّ حركةُ الهاء أربعَ أو خمسَ حركاتٍ إلحاقًا بالمدّ المنفصل.

- ومثالُهُ قولُهُ تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾ (القمر: ١٠)، فنقرأها (ربهو أني) ونمدّ الواو أربعَ أو خمسَ حركات.

التّدريبات

أولًا: أُعيّنُ مواضعَ مدِّ الصّلةِ الكبرى في الآياتِ الكريمةِ الآتية:

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾. (الواقعة: ٥٩)

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾. (القمر: ٢٤)

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾. (الذاريات: ٢٧)

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾. (المؤمنون: ٥٢)

ثانيًا: أبيّنُ حُكمَ هاءِ الضّميرِ في الكلماتِ المُلوَّنةِ في الآياتِ الكريمةِ الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾. (الشعراء: ٢٩ - ٣٦)

١- مَنْ يقرأ بقصرِ المنفصلِ يقرأ بقصرِ الصّلةِ الكُبرى.

التقويم:

١ أُعرِّفُ مدَّ الصِّلةِ الصُّغرى.

٢ أبيِّنُ مقدارَ مدَّ الصِّلةِ الصُّغرى.

٣ أُعرِّفُ مدَّ الصِّلةِ الكُبرى.

٤ أُبيِّنُ مقدارَ مدِّ الصِّلةِ الكُبرى.

٥ أعيِّنُ مواضعَ مدِّ الصِّلةِ في الآياتِ الآتيةِ، وأبيِّنُ نوعَه

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾. (الحديد: ٩)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾. (الحديد: ١٩)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾. (الحديد: ٢٥)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾. (الأنفال: ١)

هـ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾. (الأنفال: ٧)

و- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾. (طه: ٧)

٦ أضعُ دائرةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يأتي:

١- المدُّ المُلحقُ بالمدّ المنفصل هو مدّ:

أ- الصّلةِ الصّغرى. ب- الصّلةِ الكبرى.

ج- البدل. د- اللين.

٢- مقدارُ مدِّ الصّلةِ الصّغرى:

أ- مِنْ أربعٍ إلى خمسِ حركاتٍ. ب- ستُّ حركات.

ج- حركتان. د- أربعُ حركات.

٣- الموضعُ الذي لا يوجَدُ فيه مدُّ صلةٍ كبرى قولُه تعالى:

أ- ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾ (القمر: ١٠)

ب- ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾ (القمر: ٢٤)

ج- ﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُواْ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ (القمر: ٣٧)

د- ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ (النجم: ٥٠)

٤- نوعُ المدّ في قولِه تعالى: ﴿ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴾. (طه: ٣١) هو مدّ

أ- لين.

ب- بدل.

ج- صِلةٍ صغرى.

د- صِلةٍ كبرى.

٥- الآيةُ التي يوجَدُ فيها مدّان: مدُّ صِلةٍ صُغرى ومدُّ صلةٍ كُبرى مِنَ الآياتِ الآتية:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾. (الحديد: ٩)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾. (الأنفال: ٢٤)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾. (طه: ٨)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾. (طه: ٢٤)

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

ترتيبها ٤٩ — آياتها ١٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ
أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ
قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ وَٱعْلَمُوٓاْ
أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ
ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ
وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ
ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ
ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ
فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ
بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾

معاني المفردات والتراكيب:

أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ: خشية أن يبطل ثوابها

يَغُضُّونَ: يَخفضون

ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ: جعلها خالصة لها

ٱلْحُجُرَٰتِ: الغُرَف

لَعَنِتُّمْ: لأثمتم ولهلكتم

بَغَتْ: اعتدت

وَأَقْسِطُوٓاْ: اعدلوا

❁ ننْتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نطقًا سليمًا:

﴿ يَغُضُّونَ ﴾، ﴿ وَكَرَّهَ ﴾، ﴿ تَفِيٓءَ ﴾.

تعريف بالسورة:

سورةُ الحجراتِ مدنيَّة، موضوعُها الأخلاقُ والآداب، أرشدت إلى الأدبِ مع النبيِّ ﷺ، ودَعَتْ إلى الإصلاحِ بين المؤمنين، ونَهَتْ عن التسرُّعِ في قَبولِ الأخبار، وعن السخريةِ وسوءِ الظنّ والغيبة.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- أرشدت إلى التأدّبِ مع النبيّ ﷺ، ومن صور ذلك عدم رفعِ الصوتِ في حضرتِه حال حياته، والخضوع لسنّته بعد وفاته.

٢- دعت إلى التثبّت من صدق الأخبار قبل قبولها.

٣- حثّت على الإصلاح بين المختصمين من المؤمنين.

الفصل الدّراسي الثّاني

الدرسُ العاشرُ

مراجعةُ أحكامِ المدّ
سورة الحجرات الآيات (١٠-١٨)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأَهدافِ الآتية:

١- بيانِ أنواعِ المدِّ بسببِ الهمز.
٢- ذكرِ مقدارِ المدِّ في أنواعِه المُختلفة.
٣- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ الحجرات تلاوةً سليمة.

ينقسمُ المدُّ إلى نوعين أساسيّين:

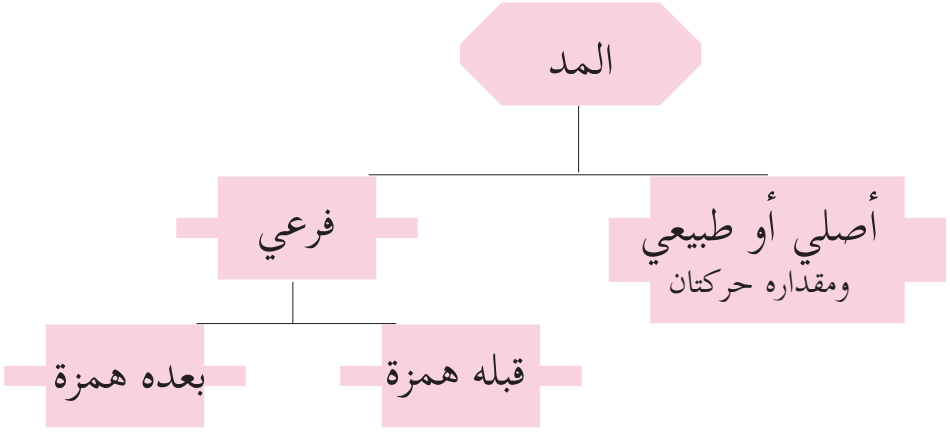

أنواعُ المدِّ بسببِ الهمز:

❁ البدل: هو أنْ تسبقَ همزةٌ حرفَ المدِّ، وهذا هو مدُّ البدل، ومقدارُه حركتان.

❁ المتّصل: هو أنْ يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ همزةٌ في الكلمةِ نفسِها، وهذا هو المدُّ الواجبُ، ومقدارُه من أربعٍ إلى خمسِ حركاتٍ، وعندَ الوقوفِ عليه يجوز مدُّه ستَّ حركاتٍ إذا كانتِ الهمزةُ آخرَ الكلمة.

❁ المنفصل: وهو أن يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ همزةٌ في كلمةٍ أخرى، ومقدارُهُ من أربعٍ إلى خمسِ حركاتٍ، ويجوزُ مدُّه حركتين.

❁ مدّ الصّلة: يكون في هاءِ الضميرِ المتحرِّكةِ بينَ متحرِّكين، ويُعاملُ مُعاملةَ المدِّ الطبيعي، إلا إذا جاء بعده همز، فيُعامَلُ معاملةَ المدِّ المنفصل.

ولذا فمدُّ الصلة نوعان:

١- صلة صغرى: ويكون في هاء الضمير المتحركة بين متحركين، وليس بعدها همزة قطع، ومقداره حركتان.

٢- صلة كبرى: ويكون في هاء الضمير المتحركة بين متحركين إذا جاء بعدها همزة قطع، ومقداره (٤-٥) حركات.

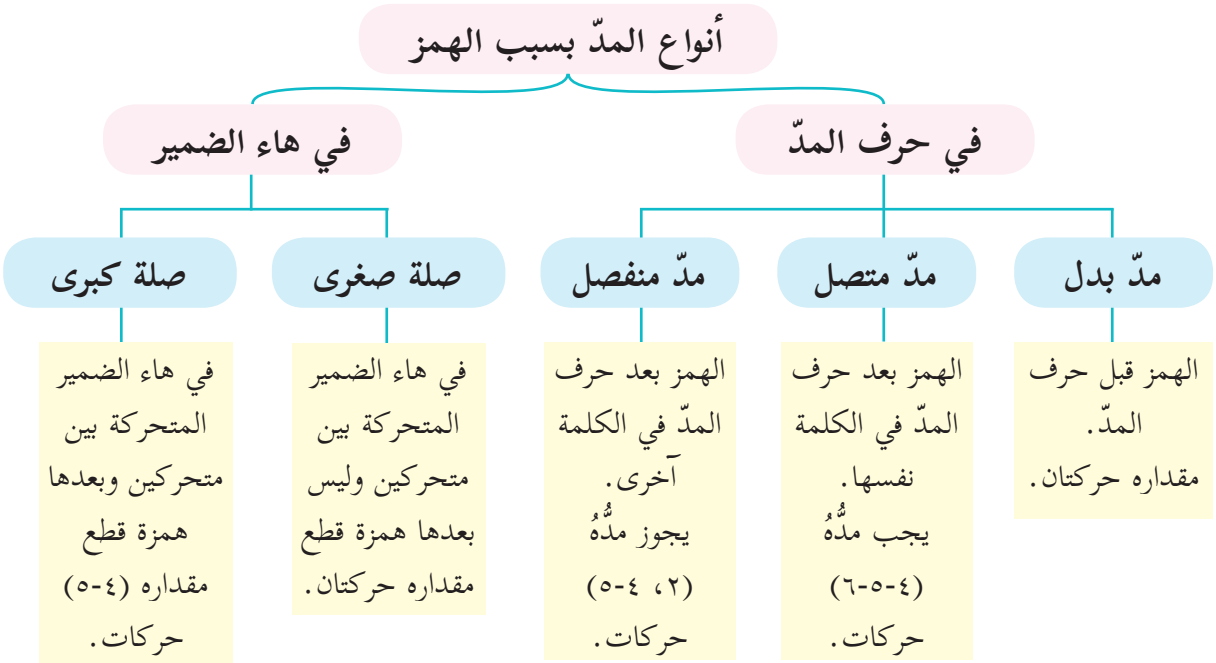

التقويم:

أُبيِّنُ نوعَ المدِّ ومقدارَه في الآياتِ الآتيةِ، مع التعليل:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾. (يونس:٤٨-٥١)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾. (القصص:١-٤)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾. (عبس:٣٣-٣٧)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾.[١] (التوبة:٩٨)

١ - ننتبهُ إلى أنّ المدَّ في كلمةِ السوءِ مدُّ لين؛ لأنّ حرفَ السين الذي يسبقُ الواوَ حركتُهُ الفتح.

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

ترتيبها ٤٩ — آياتها ١٨

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ
ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ
وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن
قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟
وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾

معاني المفردات والتراكيب:

لَا يَسْخَرْ: لا يستهزئ

وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ: لا يَعِبْ بعضُكم بعضًا.

وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ: لا يدعُ بعضُكم بعضًا بلقبٍ يكرهُه.

لَا يَلِتْكُم: يُنقِصْكم.

أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ: أتُخبِرونه.

يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

❋ ننتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نطقًا سليمًا:

﴿ أَخَوَيْكُمْ ﴾، ﴿ تَلْمِزُوا۟ ﴾، ﴿ يَمُنُّونَ ﴾، ﴿ تَمُنُّوا۟ ﴾.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- نَهت المؤمنين أن يحتقِرَ بعضُهم بعضًا، ومنعت أن يعيبَ شخصٌ غيرَه، أو أن يدعوَه بلقبٍ يكرُهُه.

٢- أمرَتْ باحترامِ الأشخاصِ والمحافظةِ على كرامتِهم وخصوصياتِهم.

٣- نهت عن إساءةِ الظنِّ بالناسِ والتجسُّسِ عليهم وعن ذكرِهم بما يكرهون.

٤- بيّنت أن النّاسَ سواسية، وأنّ الله سبحانه خلقهم شعوبًا وقبائلَ ليتعارفوا، لا ليستعليَ بعضُهم على بعض، ويظلمَ بعضُهم بعضًا.

٥- وضّحت أنّ التقوى هي أساسُ التفاضلِ بينَ الناس، فأكرمُ الناسِ هو أتقاهم لله سبحانه.

٦- بيّنت أنّ مِنْ صفاتِ المؤمنين الصادقين في إيمانهم: اليقينَ بالله ودينه، والجهادَ في سبيله.

الدّرسُ الحادي عشرَ

حروف التفخيم والتّرقيق
سورة الفتح الآيات (١-١٠)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأَهدافِ الآتية:

١- تعريفِ التفخيم.
٢- تعريفِ الترقيق.
٣- ذِكْرِ الحروفِ المفخَّمةِ دائمًا.
٤- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ الفتحِ تلاوةً سليمةً.

نتأمّلُ الأمثلةَ الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴾. (طه: ١ - ٣)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴾. (المطففين: ٢٩)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾. (الرعد: ٩)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۖ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾. (الأحقاف: ١٩)

الشَّرح:

❁ نُلاحظُ عندَ لفظِنا حرفَ الطّاء في الآية: ﴿ طه ﴾ أنّه يُنطَق مُغلَّظًا؛ إذْ يمتلئ الفمُ بصدى صوته، وهذا ما نسمّيه تفخيمًا. وكذلك الحروفُ: القافُ والخاءُ والضادُ والصادُ والغينُ والظاءُ في الكلمات: (لِتشقى، يَخشى، يَضحكون ، لصالوا، الغيب، يُظلمون).

❁ بخلافِ حرفِ (الهاء) ننطقُهُ رقيقًا، ولا يمتلئُ الفمُ بِصداه، وهذا ما نُسمّيه ترقيقًا، وكذلك حروفُ الكلمات (أنزلنا، عليك، كانوا، آمنوا، المتعال، عملوا) كلها تُنطَقُ مرقّقة.

القاعدة:

❋ تنقسمُ حروفُ اللغةِ العربيَّةِ إلى حروفٍ مفخَّمةٍ وحروفٍ مرقَّقة.

❋ التفخيمُ: هو تغليظُ الحرفِ فيمتلئُ الفمُ بصداه، ويُسمَعُ مغلَّظًا.

❋ الترقيقُ: هو تنحيفُ الحرفِ فيرِقُّ الصوت عندَ النُّطقِ به، ولا يمتلئُ الفمُ بصداه.

- وحروفُ التفخيمِ هي: (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء) المجموعةُ في قولِنا: "خصّ ضغط قظ".
- وبَقيّةُ الحروفِ مرقَّقةٌ بشكلٍ عامّ، إلا في حالاتٍ لبعضِها، وسيأتي بيانُها في دروسٍ لاحقةٍ.

التّدريبات

أولًا: أصنِّفُ الحروفَ الواردةَ في الكلماتِ الآتيةِ إلى حروفٍ مفخَّمةٍ وحروفٍ مرقَّقةٍ، من خلالِ رسمِ جَدول

الكلمة	الحروف المفخّمة	الحروف المرقّقة
﴿ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾		
﴿ صِرَٰطِ ﴾		
﴿ زَيۡغٌ ﴾		
﴿ أَخَاهُ ﴾		

ثانيًا: أنطقُ الكلماتِ الآتيةَ مع إعطاءِ الحروفِ حقَّها مِنَ التفخيمِ والترقيق:

﴿ نَّٰصِرِينَ ﴾، ﴿ بَصِيرٌ ﴾، ﴿ ٱلۡغَيۡبِ ﴾، ﴿ ٱلۡفَضۡلِ ﴾، ﴿ ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾، ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾، ﴿ أَصۡحَٰبُ ﴾.

التقويم:

١ أُعرِّفُ التَّفخيم.

٢ أُعرِّفُ الترقيق.

٣ أذكرُ الحروفَ التي تُفخَّم دائمًا.

٤ أكتبُ مثالًا لكلٍّ ممّا يأتي:

أ- كلمةٌ من القرآنِ الكريمِ جميعُ حروفِها مرقَّقة.

ب- كلمةٌ من القرآنِ الكريمِ جمعت حرفين أو أكثرَ من حروفِ التفخيم.

سُورَةُ الفَتْحِ

ترتيبها ٤٨ — آياتها ٢٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن
ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا
مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ
ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ
جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا
عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ
وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ
ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ
مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا
حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾
لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ
بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ
ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ
وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾

معاني المفردات والتراكيب:

فَتْحًا مُّبِينًا: نصرًا ظاهرًا في صُلْحِ الحديبية

ٱلسَّكِينَةَ: الطمأنينة والثبات.

ظَنَّ ٱلسَّوْءِ: الظنّ الفاسد بأنّ الله لن ينصر المؤمنين

دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ: يقع بهم ما تمنَّوْه للمؤمنين.

وَتُعَزِّرُوهُ: تنصروه

وَتُوَقِّرُوهُ: تعظموه

نَّكَثَ: نقض العهد

❋ **ننتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نُطقًا سليمًا:**

﴿ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾، ﴿ عَٰهَدَ عَلَيْهُ ﴾، ﴿ فَسَيُؤْتِيهِ ﴾.

تعريف بالسورة:

سورةُ الفتحِ مدنيّة، تحدّثت عن صلحِ الحديبية، وبيعةِ المؤمنين للنبيِّ ﷺ تحتَ شجرةِ الرضوان، وحضّت على الجهادِ في سبيل الله، وبيّنت تخاذُل المنافقين، ووعدت المؤمنين بالنصر.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- تبيّنُ الآياتُ فضلَ اللهِ سبحانه على نبيِّه ﷺ وعلى المؤمنين، فبيّنت أنّ صُلح كان فتحا ونصرا للمؤمنين، وذكَرَت مغفرةَ الله سبحانه لنبيّه، وإنزالَه السكينة على المؤمنين.

٢- دعتِ المؤمنينَ إلى أن ينصروا ربّهم وأن يعظّموه ويسبّحوه.

٣- وعدت المؤمنين بالثواب العظيمِ في جنّاتِ النّعيم، وهدّدت المنافقين والمشركين بالعذابِ في الدنيا والآخرة.

الدّرسُ الثاني عشر

مراتبُ التّفخيمِ والتّرقيقِ
سورة الفتح الآيات (١١-١٩)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأهدافِ الآتية:

١- بيانِ مراتبِ التفخيمِ والترقيق.
٢- تطبيقِ مراتبِ التفخيمِ والترقيقِ في تلاوةِ القرآنِ الكريم.
٣- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ طه تلاوةً سليمة.

نتأمّلُ الأمثلةَ الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾. (البقرة: ٤٥)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾. (النمل: ٨٨)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾. (الفرقان: ٦٢)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾. (المدثر: ١٥)

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾. (الرعد: ٣١)

٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾. (البقرة: ٢٢٠)

الشَّرح:

❁ نلاحظُ أنَّ حرفَ الخاءِ في كلمةِ ﴿ ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ جاء بعده ألف، وهذا يكونُ في أعلى مراتبِ التفخيم.

❁ ونلاحظُ أنَّ حرفَ الصادِ في كلمتَي: ﴿ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ جاء متحركًا بالفتحِ وليس بعدَه ألف، وهذا يكون في المرتبةِ الثانيةِ من مراتبِ التفخيم.

❁ أمّا حرفُ الصّاد في كلمةِ ﴿ صُنْعَ ﴾ فجاء مضمومًا، وحرفُ التفخيمِ إذا جاء مضمومًا فإنّه يكونُ في المرتبةِ الثالثةِ من مراتبِ التّفخيم.

❊ وإذا كان حرفُ التّفخيمِ مكسورًا مثل الخاء في كلمة ﴿ خِلْفَةَ ﴾ فإنه يكون في المرتبةِ الرابعة، وهي أدنى مراتبِ التفخيم.

❊ وأمّا حرفُ التفخيمِ الساكنِ فمرتبةُ تفخيمِه حسبَ حركةِ ما قبلَهُ، فَأَقْواها أنْ يسبقَه حرفٌ مفتوحٌ، كما في كلمةِ ﴿ يَطْمَعُ ﴾، ويلي هذه المرتبةَ أن يسبقَهُ حرفٌ مضمومٌ، كما في كلمةِ ﴿ يُخْلِفُ ﴾، وأدنى مراتبِ تفخيمِ الحرفِ الساكنِ أنْ يكونَ مسبوقًا بكسرٍ، كما في كلمة ﴿ إِصْلَاحٌ ﴾.

القاعدة:

❊ مراتبُ التفخيمِ أربعٌ:

- الأولى: حرفُ التفخيمِ الذي يليه ألفٌ، كما في الكلمات: ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾، ﴿ غَافِرِ ﴾.
- الثانية: حرفُ التفخيمِ المفتوحُ وليس بعدَه ألفٌ، كما في الكلمات: ﴿أَتْقَىٰ ﴾، ﴿ قَبْلَ ﴾، ﴿ خَلَقَ ﴾.
- الثالثة: حرفُ التفخيمِ المضمومُ، كما في الكلمات: ﴿ طُلُوعِ ﴾، ﴿ ظُلُمَٰتِ ﴾، ﴿غُلْبًا ﴾.
- الرابعة: حرفُ التفخيمِ المكسورُ، كما في الكلمات: ﴿ غِلِّ﴾، ﴿ ٱلصِّيَامُ ﴾، ﴿ قِيَامٌ ﴾.

❊ وأمّا حرفُ التفخيمِ الساكنُ فمرتبتُه في التفخيمِ تكون حسبَ حركةِ الحرفِ الذي يسبقُه، وأعلاها أنْ يكونِ مسبوقًا بفتحٍ، كما في الكلماتِ: ﴿ تَصْلَىٰ ﴾، ﴿ أَظْلَمُ﴾، ﴿ يَغْفِرُ﴾. ويلي هذه المرتبةَ أنْ يكونَ مسبوقًا بضمٍّ، كما في الكلمات: ﴿ يُضْلِلِ ﴾، ﴿ يُطْعِمُ ﴾، ﴿ تُظْلَمُ ﴾، وأدنى مراتبِ تفخيمِه أنْ يكونَ مسبوقًا بكسرٍ، كما في الكلماتِ: ﴿ فَأَعْرِضْ ﴾، ﴿ وَعِظْهُمْ ﴾، ﴿ أَفْرِغْ ﴾.

ألاحظ: ينبني على عدم مراعاة التفخيم والترقيق خلل في المعاني أحياناً، وبخاصة بعض الحروف المفخمة إذا رُققت تتحول إلى حروف أخرى.

مثل: (قانطين – قانتين) ، (قالوا –كالوا)، (الصائمين، السائمين)

التّدريبات

أوّلًا: أُعيِّنُ الحروفَ المفخَّمةَ في الكلماتِ الآتية، وأبيِّنُ مرتبةَ تفخيمِ كلٍّ منها:

﴿يَدۡخُلِ﴾، ﴿يُدۡخِلُ﴾، ﴿غَفُورٌ﴾، ﴿قُلُوبِكُمۡ﴾، ﴿تُطِيعُواْ﴾، ﴿يَطُوفُ﴾، ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾.

ثانيًا: أُبيِّنُ مراتبَ تفخيمِ الحروفِ الساكنةِ في الكلماتِ الآتية:

﴿رِضۡوَٰنِ﴾، ﴿مُخۡلِصِينَ﴾، ﴿يَخۡفَىٰ﴾، ﴿وَأَلۡحِقۡنِي﴾.

ثالثًا: أَنطِقُ الكلماتِ الآتيةِ مراعين مرتبةَ حروفِها المُفخَّمةِ في التّفخيم:

﴿طَالُوتَ﴾، ﴿خُرُوجِ﴾، ﴿رِزۡقًا﴾، ﴿ٱلۡقَهَّارِ﴾، ﴿ظُلَمَ﴾، ﴿يُطَاعُ﴾.

التقويم:

١ أوضّحُ مراتبَ تفخيمِ الحروفِ المفخَّمةِ المتحرِّكة.

٢ أذكرُ مثالًا لكلِّ مرتبةٍ.

٣ أوضّحُ حُكمَ الألفِ من حيثُ التفخيمُ والترقيق.

٤ أتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ مراعيًا مراتبَ تفخيمِ الحروفِ المُفخَّمة فيها:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞ﴾. (البقرة: ٢٥٤)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾. (الزمر: ١٠)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾. (الواقعة: ١٧)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡ﴾. (البقرة: ٢٢٥)

هـ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾. (ق: ٣٩)

و- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ﴾. (الحجر: ٤٧)

نشاط: نستخرجُ من آياتِ الدرسِ سبعَ كلماتٍ فيها حروفٌ مفخّمةٌ، ونبيِّنُ درجةَ تفخيمِها.

سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا
وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى
قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ
ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا ﴿١١﴾ بَلْ
ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا
وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ
قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا
لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ
لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا
﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ
لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ
ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾
قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ
تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ
وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾

معاني المفردات والتراكيب:

ٱلْمُخَلَّفُونَ: الذين تخلفوا عن الخروج مع الرسول

لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ: لن يعود إلى المدينة

بُورًا: هالكين فاسدين

سَعِيرًا: نارًا ملتهبة

لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ
حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ
ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى
قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾
وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾

❁ ننتَبهُ لنطقِ ما يأتي نُطقًا سليمًا:

﴿ أَمْوَالُنَا ﴾، ﴿ وَأَهْلُونَا ﴾، ﴿ أُوْلِي ﴾، ﴿ وَأَثَابَهُمْ ﴾.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- المنافقون يتخلّفون في وقتِ الشدَّة، ويُظهرون تأييدَهم للمؤمنينَ في وقت الرخاء رغبةً في تحقيقِ مصالِحهم المادّيّة.

٢- من رحمة الإسلام أنّه رفعَ الحرجَ والإثمَ عن أصحابِ الأعذارِ كالأعمى والأعرجِ والمريضِ إن تخلّفوا عن الجهاد.

٣- رضوانُ الله تعالى عن أصحابِ بيعةِ الرضوان، وعلمُه بإخلاصِهم وصدقِ نيَّاتهم.

الدّرسُ الثالث عشر

تفخيمُ الألفِ وترقيقُها

سورة آل عمران الآيات (١٣٨-١٤٨)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأَهدافِ الآتية:

١- بيانِ الحالات التي تفخَّمُ فيها الألف.
٢- بيانِ الحالاتِ التي ترقَّقُ فيها الألف.
٣- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ آل عمران تلاوةً سليمة.

نتلو الآياتِ الكريمةَ الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴾. (الفرقان: ١٦)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾. (عبس: ٣٣)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾. (الأنعام: ١٢٠)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾. (النبأ: ٣١ – ٣٣)

الشَّرح:

❁ نلاحظ أنّ الألف في الكلمات ﴿ خَٰلِدِينَ﴾، ﴿ ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿ ظَٰهِرَ﴾ جاءت بعدَ حرفٍ من حروفِ التفخيم، وهي الخاءُ والصادُ والظاء، وفي هذه الحالةِ نقرأ الألف مفخّمة.

❁ ونلاحظُ أن الألفَ في الكلماتِ ﴿ مَفَازًا ﴾، ﴿ حَدَآئِقَ﴾، ﴿ وَكَوَاعِبَ﴾ جاءت بعدِ حرفٍ من حروفِ الترقيق، وهي الفاءُ والدالُ والواوُ، وفي هذه الحالةِ نقرأ الألف مرقّقة.

القاعدة:

❁ الألفُ تتبعُ ما قبلَها في التّفخيمِ والتّرقيقِ، فإذا سبقَها حرفٌ مُفخَّم فُخِّمتْ، وإذا سبقَها حرفٌ مرقّق رُقِّقتْ.

❋ ومِنَ الأمثلةِ على الألفِ المفخَّمةِ الألفُ في الكلماتِ الآتية: ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾، ﴿ أَحۡصَىٰهُ ﴾، ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾، ﴿ قَآئِمَةً ﴾، ومنَ الأمثلةِ على الألفِ المرقّقةِ الألفُ في الكلماتِ الآتية: ﴿ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾، ﴿ ٱلۡمَجَٰلِسِ ﴾، ﴿ وَتَابَ ﴾.

التّدريبات

أوّلًا: نُعيّنُ الألفَ المفخَّمةَ في قولِه تعالى:

قالَ تعالَى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ (غافر: ٣)

ثانيًا: نُعيّنُ الألفَ المرقّقةَ في قولِه تعالى:

قالَ تعالَى: ﴿ وَتَرَكۡنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ﴾ (الذاريات: ٣٧ – ٤٠).

ثالثًا: نَنطقُ الكلماتِ الآتيةِ مراعين مرتبةَ حروفِها المُفخَّمةِ في التّفخيم:

قالَ تعالَى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾ (النازعات: ٣٤ – ٤١).

التقويم:

١ أبيّنُ سببَ تفخيمِ الألف.

٢ أبيّن سبب ترقيقِ الألف.

٣ أبيّنُ حكمَ الألفِ في الكلماتِ الآتيةِ من حيثُ التفخيمُ والترقيق:

﴿ مَّانِعَتُهُمْ ﴾، ﴿ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾، ﴿ أَفَآءَ ﴾، ﴿ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾، ﴿ٱلدَّارَ ﴾، ﴿ خَصَاصَةٌ ﴾، ﴿ هَاجَرَ ﴾.

٤ نتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ مراعين تفخيمَ الألفِ وترقيقَها:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ . (المجادلة: ٧)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ . (الروم: ٤٤)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ . (الكهف: ٣٥)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ۝٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴾. (الغاشية: ١ – ١١)

هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾
وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ
وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾
وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟
مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن
قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ
ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ
ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ
ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ
مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ
رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟
وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ
إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

معاني المفردات والتراكيب:

تَهِنُوا۟: تضعُفوا.

قَرْحٌ: جُرح، وهو ما أصابَهم في المعركة.

نُدَاوِلُهَا: نجعلها متنقِّلة.

وَلِيُمَحِّصَ: ينقّي من العيوب.

وَيَمْحَقَ: يمحو ويزيل.

ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ: رجعتم كفّارًا بعد إيمانكم.

وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟: استسلموا.

❋ **نَنْتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نُطقًا سليمًا:**

﴿ تَمَنَّوْنَ ﴾، ﴿ تَلْقَوْهُ ﴾، ﴿ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾، ﴿ وَكَأَيِّن مِّن ﴾، ﴿ قَـٰتَلَ ﴾ ، ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- تَنْهى الآياتُ الكريمةُ المسلمين عن أن يَضعُفوا أو يَحزنوا بعد ما أصابَهم في أُحُد.

٢- تُبيِّنُ الآياتُ الكريمةُ أنّ ما أصابَ المسلمينَ في أُحُدٍ قد وقعَ للمشركين مِثْلُهُ في بدر، وهذه سُنَّةُ اللهِ سبحانه، أن تكون الغلبةُ لأمَّةٍ تارةً ولِغيرِها تارةً أخرى.

٣- وضّحتِ الآياتُ الكريمةُ أنّ الله سبحانه يبتلي المؤمنين ليُميِّزَ الصادقين في إيمانهم، ويُطهِّرَهم من عيوبِهم، ويختارَ منهم شهداءَ، ويستأصلَ أعداءَهم.

٤- تحثُّ الآياتُ الكريمةُ المؤمنين على الجهاد، وتبيّنُ أنّ الآجالَ بيدِ الله، فالفرارُ لن يزيدَ في أعمارِهم، وتُذَكِّرُهم بجهادِ الأنبياءِ السابقين، وصَبْرِ أتباعِهم ليقتدوا بهم.

الدرسُ الرابعَ عشرَ

تفخيمُ غُنّةِ الإخفاءِ وترقيقُها
سورة آل عمران الآيات (١٤٩-١٥٤)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأَهدافِ الآتية:

١- بيانِ أحكامِ غنّةِ الإخفاءِ من حيثُ التفخيمُ والترقيق.
٢- تطبيقِ أحكامِ غنّةِ الإخفاءِ عند ورودِها في آياتِ القرآنِ الكريم.
٣- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ طه تلاوةً سليمة.

نتأمّلُ الأمثلةَ الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾. (الغاشية: ١٧)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾. (الطلاق: ٣)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾. (الذاريات: ٢٣)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾. (الطلاق: ٢)

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ﴾. (غافر: ٩)

٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ﴾. (الطلاق: ٥)

الشَّرح:

❁ نُلاحظُ أنّ الكلماتِ الملوّنةَ في الآياتِ الكريمة، وهي: ﴿ يَنظُرُونَ ﴾، ﴿ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾، ﴿ تَنطِقُونَ ﴾، ﴿ مِّنكُمْ ﴾، ﴿ وَمَن تَقِ ﴾، ﴿ أَنزَلَهُۥٓ ﴾ جاءَ فيها نونٌ ساكنةٌ، أو تنوينٌ قبلَ حرفٍ من حروفِ الإخفاء.

❁ ونُلاحظُ في الأمثلةِ الثلاثةِ الأولى أنَّ حرفَ الإخفاءِ من الحروفِ المفخّمة، ففي كلمةِ ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ جاءَ بعدَ النونِ حرفُ الظّاء، وفي قولِه تعالى: ﴿ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ جاء بعدَ التنوينِ حرفُ القاف، وفي قوله: ﴿ تَنطِقُونَ ﴾ جاء بعد النونِ حرفُ الطّاء، وفي هذه الحالةِ نفخّمُ غنّةَ النّونِ أو التنوين؛ لأنَّ الحرفَ الذي يليها مُفخّم.

❁ أمّا في الأمثلةِ الثلاثةِ الأخيرةِ فنُلاحظُ أنَّ الحروفَ التي جاءتْ بعدَ النّونِ في الكلماتِ ﴿ مِّنكُمْ ﴾، ﴿ وَمَن تَقِ ﴾، ﴿ أَنزَلَهُۥ ﴾ حروفٌ مرقَّقةٌ، وهي: الكافُ والتّاءُ والزّايُ، وفي هذه الحالةِ نقرأُ الغنَّةَ مرقَّقةً؛ لأنّ الذي يليها حرفٌ مرقَّقٌ.

القاعدة:

تتبعُ غنّةُ الإخفاء ما بعدَها تفخيمًا وترقيقًا.

❁ فتُفخَّمُ عند الصّادِ، والضّادِ، والطّاءِ، والقافِ، والظّاءِ، كما في قوله تعالى: ﴿ أَنصَارِىٓ ﴾، ﴿ وَمَن ضَلَّ ﴾، ﴿ مِن طِينٍ ﴾، ﴿ مُنقَلَبًا ﴾، ﴿ مَن ظَلَمَ ﴾.

❁ وتُرَقَّقُ إذا كان الحرفُ الذي بعدَها مِنْ حروفِ الترقيق، كما في الكلماتِ: ﴿ أَنكَالًا ﴾، ﴿ أَنشَأْتُمْ ﴾، ﴿ مِّن سَبِيلٍ ﴾، ﴿ لِيُنذِرَ ﴾.

التّدريبات

أولًا: ننطقُ الغنَّةَ مفخَّمةً فيما يأتي:

﴿ مَّنضُودٍ ﴾، ﴿ تَنقُصُواْ ﴾، ﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾، ﴿ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا ﴾، ﴿ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾.

ثانيًا: ننطقُ الغنّةَ مرقَّقةً فيما يأتي:

﴿ وَأَنذِرَ ﴾، ﴿ أُنثَىٰ ﴾، ﴿ حُبًّا جَمًّا ﴾، ﴿ عَن سَبِيلِ ﴾ ، ﴿ يَنزِعُ ﴾.

ثالثًا: نُبيِّنُ مواضعَ الغنّةِ المفخّمةِ والغنّةِ المرقّقةِ فيما يأتي:

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾. (مريم: ٢٢)

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا ﴾. (الأعراف: ٢٨)

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾. (مريم: ١٧)

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ﴾. (الأعراف: ٣٨)

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾. (الرعد: ٢)

❁ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ﴾. (الطلاق: ٥)

التقويم:

١ أبيِّنُ حُكمَ الغنَّةِ إذا تَبِعها أحدُ الأحرفِ الآتية: الكاف، الضّاد، السين، الفاء، الصّاد، الذّال، الطّاء.

٢ أصنّف غنّة الإخفاءِ إلى مفخّمة، أو مرقّقة في الآياتِ الكريمةِ الآتية:

الآيات	مفخمة أو مرققة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾. (القصص: ٨٥)	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾. (مريم: ٢٣)	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾. (الفجر: ٢١ – ٢٢)	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾. (البلد: ١٤ – ١٥)	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ﴾. (غافر: ٢١)	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴾. (طه: ٤)	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾. (الحج: ٤٠)	

٣ الحرفان الغينُ والخاءُ من الأحرفِ المفخَّمةِ، ومع ذلك لم نذكُرْهما في الحروفِ التي تُفخَّمُ الغنَّةُ قبلَهما، أُعلِّلُ ذلك.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلۡقِي
فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ
مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۚ وَبِئۡسَ
مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ
وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ
وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم
مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم
مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ
وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
﴿١٥٢﴾ ۞ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ
وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ
غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا
مَآ أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ
عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ
وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ
ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ
كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ

معاني المفردات والتراكيب:

مَوۡلَىٰكُمۡ: ناصركم.

سُلۡطَٰنٗا: حُجّةً وبرهاناً.

مَثۡوَى: المكان الذي يستقرّون فيه.

تَحُسُّونَهُم: تستأصلونهم بالقتل.

فَشِلۡتُمۡ: ضعفتم .

تُصۡعِدُونَ: تُبعدون في الأرض.

وَلَا تَلۡوُۥنَ: لا تلتفتون من شدة الهرب.

لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَٰجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾

لَبَرَزَ: خرج وظهر.

مَضَاجِعِهِمْ: الأماكن التي يُقتَلون فيها.

❁ ننتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نُطقًا سليمًا:

﴿ تَحُسُّونَهُم ﴾، ﴿ وَلَا تَلۡوُۥنَ ﴾، ﴿ وَلِيَبۡتَلِيَ ﴾.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- تُحذِّرُ الآياتُ المؤمنين من طاعةِ الذين كفروا، فالكافرون يُحاولونَ ردَّ المؤمنين إلى الكفرِ، وفي هذا خسرانُ الدّنيا والآخرة.

٢- تُذَكِّرُ الآياتُ المؤمنين بما حدث في معركةِ أُحد، فقد كانَ النّصرُ في بدايةِ المعركةِ للمؤمنين، ولكنْ بسببِ معصيةِ أوامرِ النبيِّ ﷺ تحوّلَ النّصرُ إلى هزيمة، وتفرَّق المسلمون بعدَ أنِ اخْتلَّت صفوفُهم، وقد أصابَهم الغمُّ بسببِ الهزيمة.

٣- تُبيِّنُ الآياتُ أنَّ اللهَ سبحانه أنزلَ على طائفةٍ من المؤمنين الطُّمأنينةَ والثّباتَ، وأنَّ طائفةً أخرى لم تكنْ صادقةً في إيمانِها، كانت تشكُّ في نصرِ الله المؤمنين، وتعترضُ على سقوطِ الشُّهداءِ منهم، فردَّتِ الآياتُ عليهم بأنَّ الآجالَ بيدِ اللهِ سبحانه، ولا يستطيعُ أحدٌ الهربَ من أَجَلِه.

الدّرسُ الخامس عشرَ

تفخيمُ لامِ لفظِ الجلالةِ وترقيقُها
سورة آل عمران الآيات (١٥٥-١٦٤)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأهدافِ الآتية:

١- بيانِ أحكامِ تفخيمِ لامِ لفظِ الجلالةِ وترقيقِها.
٢- ذكرِ الحروفِ التي تُفخَّم في حالاتٍ وتُرقَّقُ في غيرِها.
٣- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ طه تلاوةً سليمة.

نتلو الآياتِ الكريمةَ الآتية:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾. (الأعراف: ١٥٨)

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾. (الأحزاب: ٤٠)

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾. (النساء: ٨٢)

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾. (آل عمران: ٢٦)

الشَّرح:

❋ نُلاحظُ أنّ لفظَ الجلالةِ في الآيةِ الأولى سُبِقَ بضمٍّ، فاللامُ في كلمة ﴿ رَسُولُ ﴾ حركتُها الضمّ، وفي الآيةِ الثانيةِ سُبِقَ لفظُ الجلالةِ بفتحٍ، وفي هاتين الحالتين نُفخِّمُ اللامَ في لفظِ الجلالة، فلامُ لفظِ الجلالةِ تُفخَّمُ إذا سُبقت بفتحٍ أو ضمّ.

❋ أمّا الآيتان الثالثةُ والرابعةُ فلفظُ الجلالةِ جاءَ فيها مسبوقًا بكسرٍ، وفي هذه الحالةِ نرقِّقُ اللامَ في لفظِ الجلالة، فلامُ لفظِ الجلالةِ تُرقَّقُ إذا سُبِقَتْ بكسرٍ.

القاعدة:

١- تُفخَّمُ اللامُ في لفظِ الجلالةِ في حالتين، هما:

أ- إذا وقعتْ بعدَ فتحٍ، كما في: ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾.

ب- إذا وقعتْ بعدَ ضمٍّ، كما في: ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ﴾.

٢- تُرقَّقُ اللامُ في لفظِ الجلالةِ إذا كانتْ مكسورةً، أو سُبِقتْ بكسرٍ، كما في: ﴿ مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ ﴾.

تدريب

نتلو الآياتِ الكريمةَ، ونُعيِّنُ اللامَ المُرقّقةَ واللامَ المُفخّمةَ في لفظِ الجلالةِ، مع التطبيق:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. (يونس: ١٠)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. (الصف: ١)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. (المائدة: ٧٤)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾. (الزمر: ٤٦)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾. (آل عمران: ١٩٩)

التقويم:

١ أذكرُ الحالاتِ التي تُفخَّمُ فيها لامُ لفظُ الجلالة.

٢ أُبيِّنُ حُكمَ اللامِ في لفظِ الجلالةِ إذا سُبِقَت بكسر.

٣ أُبيِّنُ حُكمَ اللامِ في لفظِ الجلالةِ في الآياتِ الآتيةِ من حيثُ التفخيمُ والترقيق:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ . (الصف: ٧ – ١١)

نتذكّر:

الأحرف التي تفخَّمُ في حالاتٍ وتُرقَّقُ في غيرِها:

١- الألف: تتبعُ ما قبلَها في التفخيمِ والترقيق.

٢- غنّةُ الإخفاء: تتبعُ ما بعدَها في التفخيمِ والترقيق.

٣- لامُ لفظِ الجلالة: تُفخَّمُ بعد فتحٍ أو ضمٍّ، وتُرقّقُ بعد الكسر.

٤- الرّاء: وستأتي أحكامُها في الدروسِ القادمة.

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا
ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ
عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟
كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ
كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ
ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ
قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ
لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ
عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ
عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا
غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ
بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن
يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ
ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾

معاني المفردات والتراكيب:

ٱلْجَمْعَانِ: جَمْعُ المؤمنين وجَمْعُ الكافرين.

ٱسْتَزَلَّهُمُ: أَوْقَعَهم في الزللِ والخطأ.

ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ: سافروا.

غُزًّى: مُقاتلين.

لِنتَ: كُنْتَ رفيقًا رحيمًا.

فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ: قاسيًا.

لَٱنفَضُّوا۟: لتفرّقوا عنك.

يَغُلَّ: يأخذ من الغنيمةِ قبلَ تقسيمِها.

بَآءَ بِسَخَطٍ: رجع مُتَلَبِّسًا بغضب.

لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ
يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾

وَيُزَكِّيهِمْ: يُطهِّرهم.

نتنبّهُ لنطق ما يأتي نُطقًا سليمًا:
﴿ ٱسْتَزَلَّهُمُ ﴾، ﴿ غُزًّى ﴾، ﴿ يَغُلَّ ﴾، وَمَأْوَىٰهُ ﴾.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- تُبيِّنُ الآياتُ أنَّ الذين تركوا أماكنَهم في غزوةِ أحدٍ أوقعهم الشيطانُ في الزللِ والخطأ، ولكنَّه سبحانَه عفا عنهم وغفرَ لهم.

٢- تُحذِّرُ الآياتُ المؤمنين أن يكونوا مثلَ المنافقين الذين يَظُنّون أنّ الابتعادَ عن القتالِ في سبيلِ اللهِ يُطيل أعمارَهم، وتُذَكِّرُهم بأنَّ ثوابَ اللهِ سبحانه خيرٌ من الدّنيا وما فيها.

٣- تُوضِّحُ الآياتُ أنّ من صفاتِ رسولِ الله ﷺ الرحمةَ واللينَ مع المؤمنين، وتطلبُ منه أنْ يعفوَ عنهم، وأنْ يستغفرَ لهم وأنْ يُشاورَهم.

٤- تُبيِّنُ الآياتُ أنّ النصرَ بيد الله وحدَهُ، ومَنْ نصره اللهُ سبحانَه فلا غالبَ له.

٥- تُنزِّهُ الآياتُ الأنبياءَ عن أن تمتدَّ أيديهم إلى الغنيمةِ قبلَ تقسيمِها، وتُبيِّنُ أنَّ ذلك من الكبائر.

الدّرسُ السادس عشر

مراجعةُ أحكامِ التّفخيم والتّرقيق
سورة آل عمران الآيات (١٦٥-١٧٥)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأَهدافِ الآتية:

١- توضيح أحكام التفخيم والترقيق.

٢- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ مِن سورةِ آل عمران تلاوةً سليمة.

الشّرح:

❋ **تنقسمُ الحروفُ من حيث التفخيمُ والترقيقُ إلى ثلاثةِ أقسام:**

١- حروفٌ مفخّمةٌ دائمًا: وهي المجموعةُ في قولِنا (خصّ ضغط قظ)

٢- الحروفُ التي تُفخّم في حالاتٍ وترقّق في غيرِها، وهي:

أ- الألفُ: وهيَ تتبعُ ما قبلَها في التفخيمِ والترقيق.

ب- غنّة الإخفاء: وهي تتبعُ ما بعدَها في التفخيمِ والترقيق.

ج- لامُ لفظِ الجلالة: وتُفخَّمُ بعد فتحٍ أو ضمّ، وتُرقّقُ بعد الكسر.

د- الرّاء: وستأتي أحكامُها في صفوفٍ لاحقة .

٣- الحروف المرقّقة دائمًا، وهي بقيّةُ الحروف.

تدريب

نُبيّنُ حُكمَ كلِّ حرفٍ في الكلماتِ الملوّنةِ في الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ من حيثُ التفخيمُ والترقيق:

❋ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾﴾. (محمد: ١-٣)

التقويم:

١ أذكرُ الحروفَ المفخَّمةَ دائمًا.

٢ أذكرُ حكمَ الألفِ من حيثُ التفخيمُ والترقيق.

٣ أبيِّنُ حكمَ لامِ لفظِ الجلالةِ في الآياتِ الآتية:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ . (الإنسان: ٦)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ . (الجن: ٢٢ – ٢٣)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾ . (التحريم: ٨)

٤ أبيِّنُ حكمَ غنّة الإخفاء في الآياتِ الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾ ﴾ . (ص: ٣-٩)

٥ أعيّنُ الحروفَ المفخَّمةَ في الآياتِ الكريمةِ الآتية، وأبيِّنُ درجتَها في التفخيم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾ . (ق: ٢٠-٢٦)

٦ أتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، مطبِّقًا أحكامَ التفخيم والترقيق:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٣ ﴾ . (الحجرات: ١-٣)

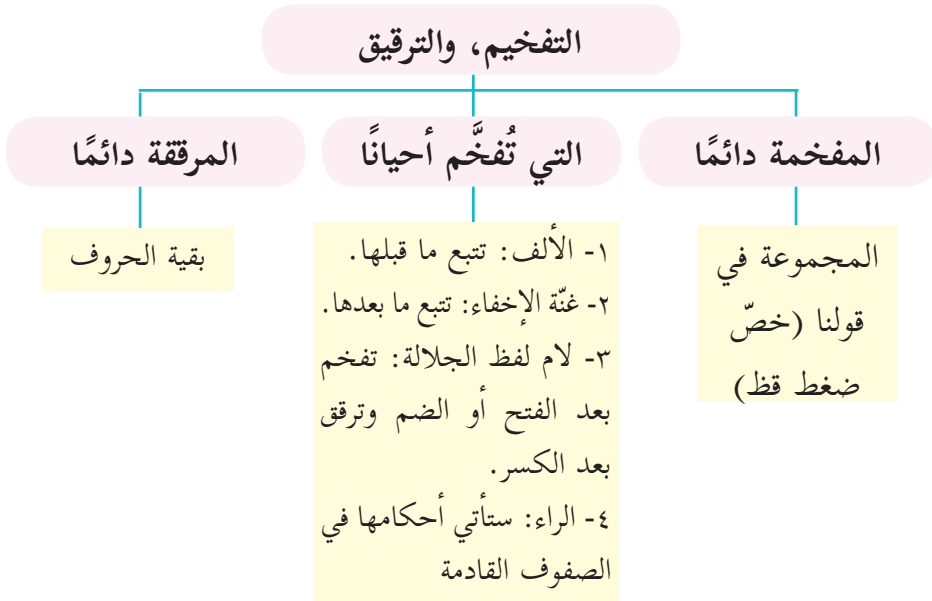

﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ
قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥
وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
١٦٦ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ
يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ
فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ١٦٧ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ
وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ
ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٦٨ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ
بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ
بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠
يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ
أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٧٢
ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ
فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣

معاني المفردات والتراكيب:

فَٱدۡرَءُواْ: ادفعوا.

يَسۡتَبۡشِرُونَ: يفرحون.

ٱلۡقَرۡحُ: الجراحُ التي أصابت المسلمين في احد.

فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾

❋ ننتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نُطقًا سليمًا:

﴿ فَٱدۡرَءُواْ ﴾، ﴿ لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡ ﴾، ﴿ فَٱنقَلَبُواْ ﴾.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- تُبيِّنُ الآياتُ الكريمةُ أنَّ ما وَقَعَ بالمؤمنين في غزوةِ أُحدٍ كان بسببِ معصيتِهم ومخالفتِهم لأمرِ النبيّ ﷺ، وكان من نتائجِه تمييزُ المؤمنين الصادقين، وكشفُ المنافقين.

٢- تردُّ الآياتُ الكريمةُ على المنافقين الذين يَظُنُّون أنَّ القعودَ عن الجهاد يُطيلُ أعمارَهم، وتتحدّاهم أن يدفعوا عن أنفسِهم الموتَ إن كانوا صادقين.

٣- تُبيِّنُ الآياتُ الكريمةُ ثوابَ الشهداءِ في سبيلِ اللهِ سبحانه، فهم أحياءٌ عند ربِّهم يتنعّمون فَرِحينَ مُستبشرين.

الدّرسُ السابع عشر

الصفر المستدير والصفر المستطيل

سورة طه الآيات (٩٩-١١٣)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأَهدافِ الآتية:

١- توضيحِ المقصودِ من وضعِ الصفرِ المستديرِ والصفرِ المستطيلِ فوقَ الحرفِ في الرسمِ العثماني.

٢- تلاوةِ الآياتِ الكريمةِ من سورةِ طه تلاوةً سليمةً.

نتلو الآياتِ الكريمةَ الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾. (الأعراف: ١٤٥)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾. (النمل: ٢١)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾. (الأحزاب: ١٠)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴾.

(الأحزاب: ٦٦)

الشَّرح:

❁ نلاحظ أنّ الواو في كلمة ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ﴾ والألف في كلمة ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ لا يلفظان، وإن كانا موجودين في رسم المصحف، وقد وُضع عليهما الصفرُ المستديرُ للدلالةِ على ذلك.

❁ أمّا الألف في كلمتي ﴿ٱلظُّنُونَا﴾ و﴿ ٱلرَّسُولَا﴾ فنلفظُ بهما عندَ الوقفِ على الكلمتين، أما في حالِ الوصلِ فلا نلفظهما، ورُسِمَ عليهما الصفر المستطيل للدلالة على ذلك.

القاعدة:

❋ الحروف التي يُرسمُ عليها الصفرُ المستدير لا يُلفظُ بها لا وقفًا، ولا وصلًا.

❋ والألف التي يُرسمُ عليها الصفرُ المستطيلُ تثبتُ لفظًا في حال الوقف على الكلمة، وتُحذَفُ في حال وصلها بما بعدها.

تدريب

أوضّح كيفيّة النطق بالكلمات الملوّنة، ملاحظًا وجود الصفر المستطيل، أو المستدير عليها:

❋ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾. (الأنعام: ٣٤)

❋ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾. (الأحزاب: ٦٧)

❋ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾. (الكهف: ٣٨)

❋ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾. (القصص: ٧٦)

التقويم:

١ أوضِّحُ المقصودَ من وضع الصفرِ المستطيلِ على الحرف في الرسمِ القرآني.

٢ أوضِّحُ المقصودَ من وضع الصفرِ المستديرِ على الحرف في الرسم القرآني.

٣ أتلو الآيةَ الكريمةَ الآتيةَ، وأقف على الكلمات المنتهية بألف فيها:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾. (يوسف: ١٠٨)

٤ أبيّن حكم الألف في كلمة (قواريرا) في الآيتين الكريمتين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾. الإنسان: ١٥ – ١٦)

﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن
لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ
فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ
لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ
عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

معاني المفردات والتراكيب:

ذِكْرًا: القرآن الكريم.

زُرْقًا: عُميًا، أو زرق الوجوه لما هم فيه من شدائد وأهوال[1].

يَتَخَافَتُونَ: يتهامسون.

أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً: أفضلهم رأيًا.

قَاعًا: أرضًا مُستويةً.

صَفْصَفًا: ملساء.

أَمْتًا: مُرتفعاً.

لَا عِوَجَ لَهُۥ: لا يستطيع أحدٌ مخالفة أمره.

وَعَنَتِ: ذلّتْ وخضعَتْ.

هَضْمًا: نقصًا من ثوابه.

وَصَرَّفْنَا: كرَّرْنا فيه بأساليبَ شتى.

ذِكْرًا: عظةً وعبرةً.

نَنْتَبِهُ لنطقِ ما يأتي نُطقًا سليمًا:

﴿ خَٰلِدِينَ ﴾، ﴿ يَتَخَٰفَتُونَ ﴾، ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ ﴾، ﴿ فَيَذَرُهَا ﴾، ﴿ عِوَجًا ﴾.

١- انظر: تفسير المراغي

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- بيّنت مصيرَ من يُعرِضُ عن آياتِ القرانِ الكريم، فإنّه يحملُ يومَ القيامةِ على ظهرِه آثامًا كثيرة، تودي به إلى العذابِ الشّديد.

٢- بيّنت أنّ المجرمين لشدّةِ ما يروْنَ من الأهوالِ يَذهلونَ عن مقدارِ مُكثِهم في الدّنيا، ويُحشَرون عُميًا يتهامسون بينَهم ويقولون: إنّهم ما لبِثوا في الدُّنيا إلا أيامًا قلائل.

٣- وضَّحتِ الآياتُ الكريمةُ أنَّ اللهَ سبحانه يَنسِفُ الجبالَ فتصبحُ الأرضُ مستويةً، لا انخفاضَ فيها ولا ارتفاع.

٤- وصفتِ الآياتُ الناسَ حال خروجِهم من قبورِهم خاضعين مُنقادين، وفي ذلك اليومِ لا تنفعُ الشفاعةُ إلا لمن أذِنَ له الرحمنُ سبحانه.

٥- ذكرتْ أنّ الخلائقَ في ذلك اليومِ تذلُّ وتنقادُ لخالقِها الحيِّ الذي لا يموتُ، القائمِ على أمورِ عبادِه بتدبيرِ شؤونِهم وتصريفِ أمورِهم، وفي ذلك اليومِ ينالُ المؤمنون ثوابَهم دونَ ظلمٍ ولا نقصان.

الدّرسُ الثامن عشر

من أحكامِ الوقف
سورة طه الآيات (١١٤-١٢٧)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأَهدافِ الآتية:

١- بيانِ كيفيّة الوقوفِ على التنوين.
٢- بيان كيفيّة الوقوفِ على التاء المربوطة.
٣- تلاوةِ الآياتِ من سورةِ طه تلاوةً سليمة.

نتلو الآياتِ الكريمةَ الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾. (النور: ٥٨)

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾. (النمل: ٦)

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾. (الإنسان: ٣٠)

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾. (آل عمران: ١١٣)

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾. (فصلت: ٤٤)

٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾. (الكهف: ٦٥)

٧- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾. (البقرة: ٤٣)

٨- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ ﴾. (يوسف: ٨٨)

٩- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾. (النساء: ١٢)

الشَّرح:

❁ نلاحظ أنّ كلمةَ ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في الآيةِ الأولى انتهت بتنوينِ الضمّ، وأنّ كلمةِ ﴿ عَلِيمٍ ﴾ في الآيةِ الثانيةِ انتهت بتنوينِ الكسر، وعندما نقفُ على الكلمتين نقفُ بسكونِ الميم، فالكلماتُ المنتهيةُ بتنوينِ الضمِّ أو الكسرِ نقفُ عليها بالسكون.

❁ أمّا كلمةُ ﴿حَكِيمَا ﴾ في الآيةِ الثالثةِ فانتهت بتنوينِ الفتحِ، وعند الوقوف عليها نقف عليها بالألف، ونمدُّ الألف بمقدار حركتين، ويُسمّى هذا المدُّ مدَّ العوض، وهو مندرجٌ في المدِّ الطبيعي.

❁ وهذا ينطبقُ على الكلمةِ المنتهيةِ بتنوينِ الفتح التي آخرُ حروفِها الهمزةُ مثل ﴿ سَوَآءً﴾ أو الاسمِ المنتهي بالألف مثل ﴿عَمًى ﴾، فإننا نقفُ عليهما بالألفِ مع أنّ الألفَ غيرُ مرسومةٍ في آخرِ الكلمة، ونمدُّ الألفَ بمقدارِ حركتين وهذا من مدِّ العوضِ أيضا.

❁ أمّا الاسم المنتهي بتاء التأنيثِ المربوطة والمنوَّن بالفتح مثل كلمة ﴿رَحْمَةً ﴾ فإنّنا نقف عليه بالسكون، ونلفظ التاءَ هاءً.

وكلُّ كلمة تنتهي بتاء مربوطة نقف عليها بالهاء مثل: ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ و ﴿ مُّزْجَىٰةٍ ﴾.

❁ وينبغي الانتباهُ إلى الكلمةِ التي آخرها حرف مشدّدٌ عند الوقوفِ عليها، مثل كلمة ﴿مُضَآرٍّ﴾ فيجبُ الإبقاءُ على التشديد، فمن الأخطاءِ الشائعةِ تخفيفُه عند الوقوفِ عليه.

القاعدة:

١- نقفُ على الكلماتِ المنتهيةِ بتنوين الكسر أو الضمّ بالسكون.

٢- نقفُ على الكلماتِ المنتهيةِ بتنوينِ الفتحِ بالألف، إلا إذا كان آخرها تاءً مربوطةً فقف عليها بالهاء الساكنة.

٣- مدُّ العوضِ هوُ التعويضُ عن تنوينِ الفتحِ ألفا عندَ الوقفِ، ويكون بمقدارِ حركتين، وهو ملحَقٌ بالمدِّ الطبيعي.

٤- نلفظُ التاءَ المربوطة هاء عند الوقوف عليها.

التّدريبات

أبيّنُ الأحكامَ المتعلّقةَ بالوقفِ على أواخرِ الآياتِ الآتية:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾. (الرحمن: ٣٩)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾. (الإنسان: ٣)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾. (البقرة: ١٥٧)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾. (طه: ١٢)

التقويم:

١ كيف نقف على الكلمة المنتهية بتنوينِ الفتحِ؟

٢ كيف نقف على الكلمة المنتهية بتنوين الضمّ أو الكسر؟

٣ كيف نقف على الكلمة المنتهية بالتاء المربوطة؟

٤ أعرف مدَّ العوض.

٥ نتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ مع تطبيقِ الأحكامِ المتعلّقة بالكلمات الملونة حال الوقف عليها:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾. (الإنسان: ٢٣)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ ﴾. (مريم: ٣)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾. (مريم: ٣٦)

د- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾. (النحل: ١٢٥)

هـ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ﴾. (المؤمنون: ٤١)

و- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾. (الأنفال: ٥٨)

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ
أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ
عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ
إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ
فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ
فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾
فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ
شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ
لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ
وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ
وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا
يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ
مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ
ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ
وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾

معاني المفردات والتراكيب:

يُقْضَىٰٓ: يَتِمّ

عَهِدْنَآ: أَوْصَيْنا.

وَلَا تَعْرَىٰ: لا يصيبُك العريُ.

وَلَا تَضْحَىٰ: لا يصيبُك حرُّ الشمس.

سَوْءَٰتُهُمَا: عوراتهما.

وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ: أخذا يُلْصِقان.

ٱجْتَبَٰهُ: اختارَه وقرَّبه.

ضَنكًا: حياة ضيِّقة شديدة.

❋ **نتنبَهُ لنطقِ ما يأتي نُطقًا صحيحًا:**

﴿ يُقْضَىٰٓ ﴾، ﴿ وَحْيُهُۥ ﴾، ﴿ سَوْءَٰتُهُمَا ﴾، ﴿ ٱجْتَبَٰهُ ﴾، ﴿ فَنَسِيَ ﴾.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- نهتِ الآياتُ الكريمةُ النبيَّ ﷺ عن التعجُّلِ في قراءةِ القرآنِ الكريم قبلَ أنْ ينتهيَ جبريلُ من تلاوتِه عليه، فقد كان ﷺ يقرأُ الآياتِ أثناءَ قراءةِ جبريلَ لها من شدَّةِ حرصِه على حفظِها.

٢- تطلبُ الآياتُ الكريمةُ من النبيِّ ﷺ أن يدعوَ اللهَ سبحانه أنْ يزيدَه علما، وفي هذا بيانٌ لشرفِ العلم وعظيم منزلتِه.

٣- ذكرَت الآياتُ الكريمةُ قصَّةَ آدم عليه السلام، وأنَّ الشيطانَ وَسْوَسَ له ليأكلَ من الشجرةِ التي أوصاه اللهُ سبحانه ألا يقربَها، حتى لا يكونَ ذلك سببًا لخروجِه من الجنَّة التي لا يجوعُ فيها ولا يعرى، ولا يصيبُه فيها حرُّ الشمس، لكنَّ آدم استجابَ لخداعِ إبليسَ ومكرِه، فأكلَ منها هو وزوجُه، فظهرت لهما عوراتُهما، فأخذا يُلصقان على أجسادِهما من أوراقِ الجنَّةِ ليَسْتُرا عوراتِهما.

٤- بيّنتِ الآياتُ الكريمةُ أنّ اللهَ سبحانَهُ تابَ على آدمَ -عليه السلام- وهداه وقرَّبَه، وأهبطَه إلى الأرض، وبيَّن له عداوةَ الشيطان، وأمره باتِّباعِ الهُدى الذي يأتيه من اللهِ سبحانه.

٥- وضّحتِ الآياتُ الكريمةُ أنّ من يُعرِضُ عن آياتِ الله سبحانه فإنّ له معيشةً ضيِّقةً شديدة، ويُحشَرُ يومَ القيامة أعمى لأنّه تعامى عن آياتِ الله في الدنيا.

الدرسُ التاسع عشر

مراجعة تراكمية لأحكام التجويد

سورة طه الآيات (١٢٨-١٣٥)

الأهداف: يُتوقَّعُ مِنَ الطّلبةِ بعدَ دراسةِ هذا الدرسِ تحقيقُ الأَهدافِ الآتية:

١- بيانِ أَحكامِ النونِ الساكنةِ والتنوين.
٢- بيانِ أحكامِ الميمِ الساكنة.
٣- توضيح أحكامِ المَدِّ بسببِ الهمز.
٤- التميزِ بين الحروفِ المفخَّمة والحروفِ المرقَّقة.

أحكام النون الساكنة والتنوين:

١- الإظهار الحلقي: هو النطقُ بالنونِ أو التنوينِ واضحةً من غيرِ غنّة زائدةٍ، ولا تشديد، وأحرفُه: ء، هـ، ع، ح، غ، خ، ومن أمثلتِه: ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾، ﴿ مِنْهُ ﴾، ﴿ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾، ﴿ وَٱنْحَرْ ﴾، ﴿ مِنْ غَيْرِ ﴾، ﴿ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾.

٢- الإدغام: هو إدخالُ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ بالحرف الذي يليها، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدّدًا، وأحرفُه مجموعةٌ في كلمة (يرملون)، وشرطه أن تكون النون في آخر الكلمة، وحرف الإدغامِ في أوّل الكلمة التي تليها، وينقسم إلى نوعين:

- إدغام بغنّة، وأحرفُه مجموعةٌ في كلمة (ينمو).
- إدغام بغير غنّة، ويكون في اللام، والراء.

❁ ومن أمثلة الإدغام بغنّة: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ ﴾، ﴿ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾، ﴿ إِن يَقُولُونَ ﴾، ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ﴾، ﴿ عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾، ﴿ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾.

❁ ومن أمثلة الإدغام بغير غنّة: ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾، ﴿ مِّن رَّبِّكَ ﴾.

وإذا جاءت النونُ الساكنةُ مع حرفِ الإدغامِ في الكلمةِ نفسِها فإنّنا نقرأ النونَ ظاهرةً واضحةً من غيرِ غُنّةٍ ولا تشديد، ويُسمّى هذا: **الإظهارَ المُطْلَقَ**، وهُوَ في الكلماتِ: ﴿ صِنْوَانٍ ﴾، ﴿ قِنْوَانٌ ﴾، ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾، ﴿ بُنْيَـٰنٌ ﴾ ويُلحَقُ بها قولُهُ تعالى: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ (يس: ١-٢) وقولُهُ: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (القلم: ١).

٣- الإقلابُ: هو إبدالُ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ ميمًا مع الغنّةِ، إذا جاء بعدَهُما حرفُ الباء.

فحرفُ الإقلابِ هو الباءُ. ومن أمثلةِ الإقلابِ قولُهُ تعالى: ﴿ مِنۢ بَعْدُ ﴾، ﴿ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾.

٤- الإخفاء الحقيقيّ: هو النطقُ بالنّونِ الساكنةِ أو التنوينِ بينَ الإظهارِ والإدغامِ معَ الغنّةِ، إذا جاءَ بعدَها أحدُ الحروفِ المذكورةِ في أوائلِ الكلماتِ في البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

ومن أمثلة الإخفاء ﴿ مِّن سُلْطَـٰنٍ ﴾، ﴿ أَنتُمْ ﴾، ﴿ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

أحكامُ الميم الساكنة:

١- الإدغامُ الشفويّ: أنْ يقعَ بعد الميمِ الساكنةِ ميمٌ متحرّكة، فتُدْغَمُ الميمُ الساكنةُ بالمتحرّكة، وتصيرانِ ميمًا واحدةً مشدَّدةً مع غنّةٍ طويلة مقدارُها حركتان، فحرفُ الإدغامِ الشفويّ هو الميمُ، نحو ﴿ لَهُم مَّا ﴾، ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾.

٢- الإخفاءُ الشفويّ: أن يقعَ بعدَ الميمِ الساكنةِ حرفُ الباء، فنقرأُ الميمَ بالإخفاء، وذلك بقراءتها بين الإدغامِ والإظهارِ دونَ تشديدٍ مع غُنَّةٍ طويلة مقدارُها حركتان، فحرفُ الإخفاءِ الشفويِّ هو الباء، نحو ﴿ أَم بِهِۦ ﴾، ﴿ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾.

٣- الإظهارُ الشفويّ: أن يقعَ بعدَ الميمِ الساكنةِ أيُّ حرفٍ غيرِ الميمِ والباء، فنقرأُ الميمَ ظاهرةً واضحةً من غيرِ غنّةٍ طويلة ولا تشديد.

أنواعُ المدِّ بسببِ الهمز:

١- البدل: هو أنْ تسبقَ همزةٌ حرفَ المدِّ، وهذا هو مدُّ البدل، ومقدارُه حركتان.

٢- المتّصل: هو أنْ يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ همزةٌ في الكلمةِ نفسِها، وهذا هو المدُّ الواجبُ، ومقدارُه من أربعٍ إلى خمسِ حركاتٍ، وعندَ الوقوفِ عليه يجوز مدُّه ستَّ حركاتٍ إذا كانتِ الهمزةُ آخرَ الكلمة.

٣- المنفصل: وهو أن يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ همزةٌ في كلمةٍ أخرى، ومقدارُهُ من أربعِ إلى خمسِ حركاتٍ.

٤- التفخيم والترقيق.

التفخيم والترقيق:

❁ تنقسمُ الحروفُ من حيث التفخيمُ والترقيقُ إلى ثلاثةِ أقسام:

١- حروفٌ مفخّمةٌ دائمًا: وهي المجموعةُ في قولِنا (خصّ ضغط قظ)

٢- الحروفُ التي تُفخّم في حالاتٍ وترقّق في غيرِها، وهي:

أ- الألفُ: وهيَ تتبعُ ما قبلَها في التفخيمِ والترقيق.

ب- غنّة الإخفاء: وهي تتبعُ ما بعدَها في التفخيمِ والترقيق.

ج- لامُ لفظِ الجلالة: وتُفخَّمُ بعد فتحٍ أو ضمّ، وتُرقّقُ بعد الكسر.

د- الرّاء: وستأتي أحكامُها في صفوفٍ لاحقة .

٣- الحروف المرقّقة دائمًا، وهي بقيّةُ الحروف.

أتعلّم

السكتُ هو قطعُ الصوت زمنًا يسيرًا من غير تنفّسٍ بنيّة العودِ إلى القراءة. والسكتات الواجبة أربعة:

❁ السكتة الأولى: في قولِه تعالى: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾ (الكهف: ١ – ٢)، فيسكت على الألف المبدلة من التنوين في لفظ {عِوَجَا} حالة الوصل، ثمّ يقول: {قَيِّمًا}، وهذا لا يمنعُ جوازَ الوقفِ على {عِوَجًا}؛ لأنَّه رأسُ آية، وإنّما السكتُ حالةَ وصلِ {عِوَجًا} بـ {قَيِّمًا}.

❁ السكتة الثانية: في قولِه تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٥٢ ﴾ فيسكتُ على الألفِ من {مَّرْقَدِنَا}، ثمّ يقول: {هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمن}.

❁ السكتة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ (القيامة: ٢٧)، فيسكتُ على النون، ثمّ يقول: "راق"، ويلزمُ من السكت إظهارُ النونِ الساكنةِ عند الراء؛ لأنّ السكتَ يمنع الإدغام.

❁ السكتة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (المطففين: ١٤)، فيسكتُ على اللامِ من "بل"، ثمّ يقول: "ران"، ويلزم من هذا السكت أيضًا إظهارُ اللامِ عند الراء.

ويجوز الوقف والوصل والسكت في قوله تعالى: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الحاقة: ٢٨ – ٢٩)، فيجوز السكتُ على الهاء في ﴿ مَالِيَهْ ﴾، كما يجوز السكت بين آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة.

التقويم:

١ أبيّن أحكامَ النون الساكنة والتنوين وأحكامَ الميم الساكنة في الآيات الآتية:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ ﴾. (الحديد: ١٠)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ ﴾. (الإنسان: ١ – ٥)

٢ أبيّن المدود ومقدارَ كلٍّ منها في الآيات الآتية:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾. (النور: ٣٩)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾. (الكهف: ٣٤)

ج- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ . (الكهف: ١١٠)

٣ أعيّن الحروفَ المفخمة في الآيات الآتية:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ . (النور: ٤٠)

ب- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ . (الأعراف: ١٨٧)

﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى
مَسَٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ
وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا
تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ
﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا
فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ
لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن
قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ ۖ فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

معاني المفردات والتراكيب:

يَهْدِ لَهُمْ: يتبيّن لهم .

لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ : أصحاب العقول.

لِزَامًا : لا مفرّ منه.

ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ: ساعاته.

أَزْوَٰجًا: أصنافًا.

زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ: زينتها.

مُّتَرَبِّصٌ: منتظر.

ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ: الطريق المستقيم.

❋ ننتبهُ لنطق ما يأتي نُطقًا صحيحًا:

﴿ مَسَٰكِنِهِمْ ﴾، ﴿ ءَانَآئِ ﴾، ﴿ ٱلسَّوِىِّ ﴾.

من المعاني التي تضمَّنتْها الآياتُ الكريمةُ:

١- تُذكِّرُ الآياتُ الكريمةُ الكافرين بالعذابِ الذي أنزلَهُ اللهُ سبحانه على الأُمم المُكذِّبةِ السابقةِ، كقوم عادٍ وثمود، وتذكِّرُ كُفّارَ قريشٍ بأنّه لولا الوعدُ السابقُ من اللهِ بتأخيرِ العذابِ عنهم لنزلَ بهم العذابُ الذي لا مفرَّ منه كما نزلَ بالأُمم السابقة.

٢- أمرتِ الآياتُ الكريمةُ النبيَّ ﷺ بالصبرِ على الأذى، والمداومةِ على التسبيحِ والذكرِ والصلاة، ونَهَتْهُ عن التطلُّعِ إلى متاعِ الدنيا الذي متَّع به أصنافًا من الكافرين ليَبتليَهم ويختبرَهم به.

٣- في الآياتِ الكريمةِ إرشادٌ للنبيِّ ﷺ أن يأمرَ أهلَه بالصلاةِ وأن يُداوِمَ عليها، وألا يَشغَلَه عنها شاغلٌ من طلبِ رزقٍ أو غيرِه، فالمطلوبُ من المُسلمِ أن يبحثَ عن الرِّزقِ دونَ أن يحولَ ذلك بينَه وبين العبادة.

٤- تُبيِّنُ الآياتُ الكريمةُ أنَّ المشركين بسبب عنادِهم كانوا يَطلبون من النبيِّ ﷺ المعجزات، فردّ اللهُ سبحانه عليهم بأنَّ القرآنَ هو أعظمُ معجزةٍ لنبيّه، وبنزولِه عليهم قامت الحجَّةُ عليهم وبَطَلَ عذرُهم، وسيجدون يومَ القيامةِ عاقبةَ كفرِهم، وسيعلمون عندَها مَنْ أصحابُ الطريقِ المستقيم، وسيَتَميَّزُ المُحِقُّ من المُبْطِل.

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم
د. بصري صالح
م. فواز مجاهد
أ. ثروت زيد
أ. عزام أبو بكر
أ. عبد الحكيم أبو جاموس
د. شهناز الفار
د. سمية النخالة
م. جهاد دريدي

لجنة الوثيقة الوطنية لمنهاج التربية الإسلامية:

د.إياد جبور (منسقًا)
أ.د. إسماعيل شندي
أ.د عبد السميع العرابيد
أ.د. ماهر الحولي
أ.د محمد عساف
د. حمزة ذيب
د. جمال الكيلاني
أ.نبيل محفوظ
أ. جمال زهير
أ. تامر الرّملاوي
أ. عمر غنيم
أ. عفاف طهبوب
أ. فريال الشواورة
أ. افتخار الملاحي
أ. رقية عرار
أ. خالد تربان
أ. عبير النادي

المشاركون في مناقشة كتاب التّلاوة والتّجويد للصف السابع الأساسي:

أ. أحمد دحبور
أ. عبير الشملة
أ. تودد كامل
أ. فدوى عبد الغني
أ. سعيد أبو عون
أ. لينا محاسنة
أ. عبد الله صبيح
أ. ميسون سلامة

تمّ بحمد اللّه